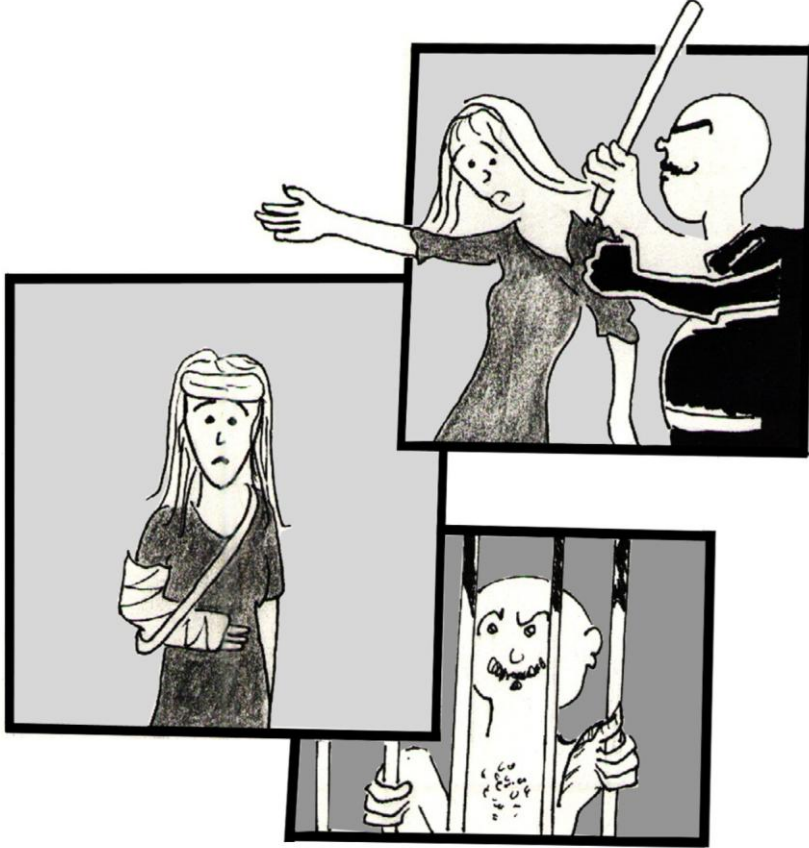


نساء ضد العنف

شهادات من داخل الأسر المصرية



برنامج الاستماع والإرشاد
للنساء ضحايا العنف

مركز النديم للعلاج والتأهيل النفسي
لضحايا العنف

إهداء

نهدي هذا الكتيب لكل نساء مصر الراغبات في غد أفضل..غد خال من العنف
والتمييز

وإهداء خاص لكل امرأة كسرت حاجز الصمت، ورفضت العنف، وقررت المقاومة
والسعي لحياة إنسانية تحفظ لها كرامتها وحقها في الحياة الإنسانية الكريمة.



المحتويات

5	المقدمة
	الفصل الأول: شهادات نسائية من ملفات برنامج الاستماع
9	للنساء ضحايا العنف.
	الفصل الثاني: إشكاليات قانونية من واقع ملفات النساء
45	المترددات على برنامج الاستماع.
87	الفصل الثالث: نحو قانون لحماية النساء من العنف الأسرى.



منذ بدأ مركز النديم نشاطه في أغسطس 1993، كانت النساء تمثلن نسبة من المترددين على المركز. وكانت أشكال العنف الواقع عليهن تتراوح ما بين عنف منزلي، اغتصاب - سواء من غرباء أو من محارم - وهتك عرض، وتعذيب في أقسام الشرطة. ومن خلال خبرة العمل مع النساء المتعرضات لجميع أنواع العنف، باستثناء عنف الدولة، تبين لنا أنهن في حاجة إلى الدعم والمساعدة التضامنية والاجتماعية أكثر مما يحتجن إلى تدخل مهني. وفي أغلب الحالات تحتاج النساء إلى من ينصت إليهن ويصدقهن ويتعاطف مع معاناتهن ويكون مستعداً للتضامن معهن ويدعمهن في استعادة الثقة بالنفس واتخاذ القرارات.

فالأمراً لا يحتاج إلى طبيبات أو أطباء المركز بقدر ما يحتاج إلى أشخاص مدربين على الاستماع والإنصات ومبادئ علم النفس والإرشاد، شرط أن يكونوا راغبين في دعم النساء المعنفات والتضامن معهن.

من أجل ذلك بدأ مركز النديم منذ عام 2001 برنامجاً خاصاً بالاستماع والإرشاد النفسي للنساء المتعرضات للعنف، وبدأ البرنامج بدورة تدريبية لمجموعة من المتطوعات مستقلات ومن مراكز نسوية مختلفة.

في البداية كان الاستماع يتم داخل مركز النديم. وقد كان انتظام المستمعات مدعاة للقلق من قبل البعض، فما الذي يجعل مجموعة من النساء تنتظم في الحضور والمتابعة وخاصة أنهن يقمن بهذا العمل بشكل تطوعي بالإضافة إلى أعباء كل منهن العملية والاجتماعية. غير أن أداء المستمعات كان كافياً لتبديد مثل هذا القلق بل وكان نقطة انطلاق محورية للمشروع. بل أن هؤلاء النساء هن اللاتي اقترحن أن لا ننتظر النساء في مركز النديم بل أن نتوجه إليهن، حيث تقرر لعملية الاستماع أن تتم خارج حدود مركز النديم وكانت تلك هي البداية لتأسيس وحدات استماع في كل من مركز بشاير بحلوان، وجمعية بنت النيل بدار السلام.

وبنهاية المرحلة الأولى تبلورت أهداف البرنامج وتطور العمل على نحو ساهم في خلق وتأسيس وحدات استماع في العديد من الجمعيات بالقاهرة وبعض المحافظات الأخرى، وذلك من خلال مخاطبة الجمعيات النشطة في مجال عمل المرأة، سواء على مستوى القاهرة أو على مستوى المحافظات لإعلامهم بطبيعة البرنامج وأنشطته



وأهدافه لمعرفة الراغبين منهم في الاشتراك والتعاون معنا في مجال الاستماع والإرشاد للنساء ضحايا العنف حتى يتسنى لنا اختيار عدد من الجمعيات ذات الاهتمام لتطوير العمل معها.

وقد قام مركز النديم بزيارات ميدانية للجمعيات المختارة وعقد العديد من الندوات في كل منها على حدة للتعرف على أنشطتها وطبيعتها عملها ومدى مواءمتها للاشتراك في هذا البرنامج، ومن خلال ذلك تقوم كل جمعية بترشيح اثنين أو أكثر من عضواتها لحضور التدريب.

جديرٌ بالذكر أن التدريب على مهارات الاستماع والإرشاد النفسي الذي نظمه مركز النديم كان له فلسفة خاصة مفادها أن الاستماع والإرشاد مهارات تحتاج إلى البناء طويل المدى ولا يمكن إتقانها من دورة أو دورتين بل هي مهارات تحتاج إلى كثير من الوقت والخبرة العملية، ولذلك فقد تضمن التدريب مرحلتين. الأولى كانت لمدة أسبوعين ينظمها مركز النديم وتشتمل على أهم الموضوعات التي ينبغي على كل مستمعة الإلمام بها، والثانية تشتمل على التدريب العملي للمستمعات على مدى عام كامل على أن يقوم مركز النديم بالمتابعة طوال هذه الفترة إلى أن يتم تخرج المتدربات في نهاية العام، وبعده تبدأ كل جمعية في ممارسة الاستماع اعتماداً على المستمعات اللاتي تم تدريبهن.

كذلك لم تقتصر أهداف البرنامج على تأسيس وتطوير وحدات الاستماع، فمن خلال خبرات العمل مع النساء المترددات على المركز بات واضحاً أنه من الضروري ألا يقتصر البرنامج على التخفيف من آلام النساء ومداواة جراحهن ومساندتهن ودعمهن النفسي والمعنوي وتقديم المساعدات القانونية الممكنة، بل لابد أيضاً من مناهضة الفكر السائد في المجتمع . فالرجال حينما يمارسون العنف ضد النساء فإنهم يمارسون انتهاكاً سكت عنه المجتمع أو تسامح فيه وألبسه ثوب العادات والتقاليد والثقافة كي لا يتجرأ أحد على مناهضته أو حتى الخوض فيه. من أجل ذلك انخرط البرنامج في العديد من الأنشطة التوعوية والدعائية حول العنف المسلط على النساء، وفي كل تلك الأنشطة كان مركز النديم يقدم خبرته ويتفاعل مع الأطراف الأخرى، ويتعلم منها، وخاصة من النساء المعنفات أنفسهن.

وقد كان لقصص العنف الذي تعاني منه النساء المترددات على وحدات الاستماع وأشكاله وأثاره تأثيراً علينا أكبر بكثير مما توقعنا. فلقد عايشنا العديد من



النساء المعنفات وشاهدنا الآثار المختلفة الناجمة عن العنف الذى يمارس عليهن والى فافت فى قسوتها كل ما أطلعنا عليه الدراسات والأبحاث، ربما لأنه واقع معاش، وربما لأننا اصطدمنا بإشكاليات القانون وعدم إنصافه للمرأة فى معظم الحالات، وربما لأن كثير من حالات العنف يكون ضحيتها الأطفال الذين يسقطون بين شباكها ويتعرضون لآثار جسيمة .. وربما وربما

وبالرغم من كل ذلك تمكنا من مساندة العديد من النساء ودعمهن سواء على المستوى النفسى أو الاجتماعى أو القانونى، كما تمكنا من الاستماع للعديد من الأطفال وتقديم الدعم النفسى والمعنوي لهم.

وسنحاول فى الصفحات التالية أن نقدم بعض الشهادات الحية من بين 200 سيدة ترددت على وحدة الاستماع تطلب الدعم النفسى والمعنوي فى الفترة ما بين عامى 2001-2005 للتعرف على أبرز الشكاوى كما جاءت على ألسنتهن وقراءة الآثار الناجمة على العنف الذى تعرضن له سواء كانت تلك الآثار على النساء أو الأطفال، حتى يتسنى لنا الاستمرارية فى التصدي لظاهرة العنف الذى تتعرض له النساء، وحتى نتمكن من تطوير آليات العمل بأفضل شكل لصالح القضايا التى نعمل جميعا من أجلها.

ملحوظة: كل الأسماء الواردة فى هذه الشهادات غير حقيقية.

أشجان عبد الحميد

يونيو 2005



الفصل الأول

شهادات نسائية من ملفات برنامج الاستماع
للنساء ضحايا العنف



سناء: أنا مش عايزة بنتي تشوف اللي أنا شفته

22 سنة. الحالة الاجتماعية: متزوجة من 3 سنوات، ولديها طفلة عمرها سنتان. جاءتنا عن طريق قريبة لها كانت تتردد على وحدة الاستماع .

دخلت سناء مع والدتها . في بادئ الأمر تصورت أن الام تصطحبها معها لتعيها على مشقة الزيارة. وتوجهت بالحديث إلى الام.. تفضلي .. خير.. وتدخلت سناء وقالت: أنا اللي عايزة حضرتك.. ممكن تساعديني. وبدأت تحكي:

أنا تعبت .. عايزة أنطلق .. ممكن تساعدوني؟.. أنا مش قادرة.. جسي وجعني من كتر الضرب.. حاسة بجسي عمال ينتفض وكأن روجي بتروح.. جوزي بيضربني ضرب فظيع.. آخر مرة ومن غير سبب وأنا مسافرة عنده في ليبيا.. أصله هو بيشتغل هناك.. ضربني لمدة 3 ساعات وبعدها فضلت مش قادرة أتحرك يومين مع أي كنت شايفه وحاسة بكل حاجة.. بس ما كنتش عارفة أتكلم أوأتحرك من السرير.. صاحبه اللي ساكن معانا ساعدني واخذني المستشفى وبعدين رجعتي مصر.

تدخلت الأم وقالت: تصوري رجعت من شهرين وأول مره تحكي الأسبوع ده .. فقالت سناء: أقول إيه ما أنتي على طول تخدى صفه وتدافعي عنه.

وفجأة انهارت الأم في البكاء وقالت اعمل إيه؟ استحملت كثير علشانهم.. مش عايزة حد يشمت فينا.. والله باشتغل ليل ونهار.. أنا إللي جبت لهم كل حاجة وعملت جمعيات لسه بسدد فيها. كل ده عشان يقدر يسافر ويتصلح حاله.. أقول إيه ؟ دول كانوا بيعجبوا بعض وفضلوا مخطوبين 3 سنين .. كان لازم أسترها.. الناس تقول ايه.

تدخلت سناء وقالت: كنا بنحب بعض.. صحيح هو كان عصبي شويه وضربني مرتين أيام الخطوبة .. بس بعد الجواز الضرب زاد .. تعبت.. جسي أتكسر.. على طول يضريني.. بيقول (أنتي طالعه زي أمك ما ينفعش معاكغير الضرب).

ثم انهارت سناء في البكاء وقالت: أنا مش عايزة بنتي تشوف اللي أنا شفته.. بابا كان بيضرب ماما بملة السرير وكنت أفضل ارتعش طول الليل.



تدخلت الأم وقالت : يعنى كنت أعمل إيه وأنا فى رقبتي 4 بنات استحملت واشتغلت عشان أربهم.

سناء: طيب فى الآخر حصل إيه؟ ما هو بابا ساب البيت وطفش ومش عارفين هوفين.. أنا عايزة أطلق.. مش عايزة يحصل لى اللى حصلك.. أحكي إيه ولا إيه.. هي الحكاية ضرب وبس.. ده كمان أهله بيع املونى زي الزفت.. تصوري بعد جوازي بأقل من سنة عرف واحدة تانية وكان أهله فرحانين بيها أوى علشان كانت بتجيب لهم هدايا.

الأم: بس ساهها خلاص بابنتي.

سناء: أنتي مش عايزانى أطلق.

الأم: لا والله.. أنا بس عايزة الحاجة اللى جبتها بعرقى وشقاي.

سناء: تغور الحاجة.. أنا مش عايزه أسافر عنده تانى.. ده عايزنى اعمل الإقامة بأى طريقة.. ببقولي اتصرفى.. أتصرف إزاي؟.. يعنى أعمل إيه؟.. أدلع مع صاحب الشغل علشان يعطيني الإقامة؟.. عموماً هو معندهوش مانع أعمل أى حاجة.

واخيراً قالت الام: تطلق.. ما تطلقش.. المهم شوفوا حاجة تخلى صحتها كويسة شويه.. دي خست 10 كيلو فى شهر واحد.. أنا خايفة عليها أوى.. بتفضل من غير نوم أيام كتيره.



ليلي: الحاجة الوحيدة الكويسة ولادى.

46 سنة، متزوجة من 20 سنة ولديها ولدين في الجامعة. تقول:

بقالي عشرين سنة متجوزة ما شفتش فهم يوم كويس.. الحاجة الوحيدة الكويسة ولادى.. بس ياريت فضلوا كويسين.. ابني الكبير بقى عصبي.. بيعمل حاجات غريبة.. يفضل يكسر في البيت ويصرخ.. أنا عارفة انه غلبان.. أبوه فظيع بيضربه ويشتمه أدام أصحابه.. وكمان بخيل أوى.. دايم الولاد محتاجين حاجات، حتى كتب الكلية ما عرفش يشتريها السنة إلى فاتت.. ضاع عليه الامتحان.. الولاد بيكرهوا أبوهم ودلوقتي حاسة انهم بيكرهوني أنا كمان.. امبارح الولد الكبير فضل يصرخ في وشي.. اعمل إيه استحملت علشانهم كثير... جوزي فظيع.. وحش جدا دايم يهزأني.. ياما ضربي.. مرتين كسر أيدي ...

أنا مش ضعيفة زى العيال ما يقولوا.. بس أعمل إيه ؟.. سبت البيت كثير ودخلت كل الناس الى ممكن يدخلوا.. بس كان ما فيش فائدة.. كنت أروح فين؟ أنا عارفة أن ما فيش حل دلوقتي.. ساعدوني "ثم انهارت في البكاء"



حببية: مفيش حاجة مضايقانى إلا حكاية العصبية دي

35 سنة ، متزوجة ولديها ثلاث أطفال ، جاءتنا محولة من : إحدى الجمعيات الصديقة تطلب الدعم النفسي والتدخل الطبي. كانت الزيارة الأولى على النحو التالي:

- بتشكي من إيه ؟

- أنا مشكلتي إني عصبية أوى وكثير بتعصب على العيال وأضرهم. وبعدين أرجع أندم تانى.. ساعات أحس أنى مش طايقة نفسى ولا العيال وعايزة أولع فى نفسى.. عايزاكم تشوفولي حل للعصبية دى.. أخذ حاجة.. أعمل حاجة.. أى حاجة.

- أنتي مبسوفة فى حياتك ؟

- أهي عيشة الحمد لله، مافيش حاجة مضايقانى إلا حكاية العصبية دى اللي بتخلينى أنكد على نفسى وعلى العيال.

- مبسوفة مع جوزك؟

- أه الحمد لله.. جوزي كويس خالص، وبيصرف علىّ وعلى العيال.

- يعنى مافيش حاجة مضايقك معاه؟

- لا مفيش حاجة.. هو كويس معايا.

(خطر على بالى أن أسألها مباشرة إذا كان جوزها بيضربها).

- جوزك بيضربك؟

- أه بيضربنى طبعاً!

- كتير يعنى..

- على طول..

- بيضربك إزاي؟ بالقلم مثلاً؟

- بأى حاجة.. بحتة خشبة.. يخبطني بحاجة.. حتى كتفى مزرق أهه.

(كشفت كتفها عن كدمة شديدة الزرقة).



- مفيش حاجة مضايقاك تانى؟

- لا.. الحمد لله، هوه حماي كان بيضايقتي لما كان قاعد معنا، أصله كان بيحاول معايا يعنى.. إنتي فاهمة بأه.

- وما كنتيش بتقولي لجوزك ...

- لا.. كنت بخاف أقول له لتحصل مشكلة بينه وبين أبوه وكمان م
حيصديني، وممكن حماي ا يطردنا من البيت.. أصل إحنا كنا عايشين معاه.. لكن دلوقتي خلاص هوه الله يرحمه، وما بقاش فيه مشكلة.

- طب وأهلك.. عاملة معاهم إيه؟

- مافيش.. أنا أصلى بقالي شوية ماعرفش حاجة عن أخواتي.. جوزي طردهم من البيت ومن ساعاتها ماعرفش عنهم حاجة.

- فيه حاجة مضايقاكي تانى؟

- مفيش مضايقتي غير حكاية العصبية دى.. مش عارفة أنا ليه عصبية، والنبي شوفي لي حل وأديني حاجة ما تخليني عصبية!!



هدى: ما فيش حاجة بترجع زى ما كانت

45 سنة ، متزوجة ولديها ولد وبنتين ، جاءتنا عن طريق إحدى الجمعيات . هي أيضا جاءت تطلب الدعم النفسي والتدخل الطبي . دخلت وهي تعبانة.. وشها تعبان ورجلها تعبانة.. تقول:

أنا كنت باشتغل فى مستشفى.. باشتغل كثير لكن ما بكسبش كثير.. يادوبك مرتب على قد الحال .. لكن ياريتة كان بيستنى.. جوزي كان بياخد كل اللي معايا أول بأول.. إتعود على كده.. وياريت علىّ أنا بس.. ده حتى الواد الغليان اللي ساب المدرسة واشتغل بيع سريح كان كمان بياخد منه كل فلوسه .. وإن ماخدش يدورّ فينا الضرب.. عمره ما صرف علينا ولا إدانا.. دايمًا يا خد وبس مع انه كان فيه صحة عنى .. أنا كنت اتعودت على كده خلاص.. لكن ياريتها دامت.. وأنا راجعة من الشغل حصلت لى حادثة، رجلي اتكسرت، وما رجعتش زى ما كانت، ماهى ما فيش حاجة بترجع زى ما كانت .. ما بقاش فيه فلوس.. طبعًا جوزي ما بقاش طايقنى.. بعد شويه اتجوز علىّ.. وما بقاش بيعى غير من وقت للتانى علشان يا خد منا الفلوس أنا وابنه ولو مالقاش معنا فلوس يضرهني ويشتمني.

دلوقتى عايز ياخد فلوس التعويض .. أصله فاكر المستشفى صرفت فلوس التعويض علشان الحادثة .. مع إني والله العظيم ما أخذت حاجة.. وكل شويه بيعى يتخانق وهات يا ضرب فى .. وأنا دلوقتى مش عارفة اعمل ايه؟ .. لا الفلوس بتتصرف، ولا جوزي يبطل ضرب فيّه.



هناء: ولادى على طول خايفين

29 سنة ، متزوجة ، عرفت عن المركز عن طريق الإعلام. جاءت تطلب الدعم النفسي والتدخل الطبي. جاءت إلى المركز وفضلت تتكلم بسرعة وهي ترتعش غير منتظرة أى رد. تقول:

إتجوزنا عن حب، وجبت ولد دلوقتي فى رابعة ابتدائي، وبنيت فى تانية ابتدائي، يضريني من وأنا حامل فى ابني الأولانى.. ضغط على أسيب شغلي وأنا معاى دبلوم تجارة.

بيعرف على ستات تانية.. بيوديني عند أمي أو أخته ويج يهم البيت.. وارجع ألاقى حاجات غريبة فى البيت.. يضريني بأى حاجة.. أخر مرة رفع على السكينة وقطع خرطوم البوتاجاز وكان عايز يولع فينا أنا والعيال.. اتصلت بالبوليس من عند الجيران ماجاش على طول واتصل تانى عشان يتأكد من البلاغ بس كان الموضوع خلص والجيران وقفوه.. ولادى على طول خايفين .. مستواهم الدراسي بقى وحش خالص.. أنا تعبت خالص عمري ما سمعت منه كلمة حلوة، كل اللي يهمه حقه الشرعي مع انه دائماً واخده منى ومن الستات اللي بيجهم من القسم، اصل هو بيشتغل أمين شرطة.

اعمل ايه؟ أنا ضغطي عالي على طول، ووشى بيورم والصداع ما بينتهيش.. أهلي بيقولولى لازم استحمل، عندي أختين مطلقين.. أنا مش عايزة أطلق بس عايزة أعيش كويس أربى ولادى.



هاديه: نفسي أحب ولادي وأحضانهم

في منتصف الأربعينات ، متزوجة ولديها ولدين وبنت. جاءت عن طريق إحدى المتردات على مركز النديم ، تطلب الدعم النفسي لها ولطفلها وتطلب علاجاً لآلام الظهر. بدأت تحكى:

أنا كنت متجوزة من 15 سنة..ومن سنتين وبعد خنافة من الخناقات ساب جوزي البيت ومن يومها مارجعش..ومش عارفة عنه حاجة لغاية دلوقتى..صاحب الاودة طردني علشان اتأخرت في دفع الأجرة..أخويا كتر خيره أخذنا عنده.. ساب لينا أوده أنا وولادى..يعمل ايه البيت ضيق والعيشة على الاد..

اشتغلت مع ناس طبيين أساعدهم في شغل البيت..بس مش عارفة اعمل ايه في موضوع ظهري دى اللي واجعنى على طول ممكن تشوفولى حاجة تخففه شويه؟

المشكلة مش في الشغل ولا في الراجل اللي سايبنا..أنا مش عارفة ايه اللي حصل مش قادرة اعمل حاجة للعيال..كل ما يطلبوا حاجة وأروح أشتريها..أرجع ومقدرش اشترى أى حاجة..حتى ولو معايا فلوس وبعد ما أعمل كده أحس بضيق شديد وخنقة إزاي بحرم عيالى..مش كفاية حبساهم طول النهار في الاودة علشان ما يعملوش هوسة..وبصراحة كمان أنا بأضربهم عمال على بطلال..مخنوقة ومش عارفة اعمل إيه؟ وبعد عدد من الزيارات جاءت..ومعها ابنها "عمره 7سنين" تشكى منه وتقول بدأ يسرقني مش عارفة أعمل ايه..خايفة يبقى حرامى !!



خديجة: إذا كانت أمي ماصدقتش!

23 سنة، متزوجة، جاءت إلينا عن طريق إحدى الجمعيات.

تقول:

اتجوزت علشان أخلص من عذاب أخويا، كان أول عريس يخبط على بابنا.. ماكنتش أعرفه قبل كده، مش عارفة حظي لوحدي هو اللي وحش ولا حظ جوزي كمان، وهو شرير ولا كان غصب عنه. أحكي لك حكايتي من الأول وأنتي قوليلي رأيك إيه ..

أبويا مات وأنا عندي 15 سنة، وأمي ست كبيرة، ماقدرتش أكمل تعليجي بعد ما أخذت الإعدادية. أخويا اشتغل علشان يصرف علينا بس في الحقيقة نص الفلوس كان يبصرها على الخمرة ويرجع بالليل سكران .. وكان يحاول ينام معايا. كنت بقاوم بس كانت مقاومتي بتمهار بالذات لما كان يفاجئني وأنا نائمة. قولت لأمي ماصدقتنيش، وماكنش عندي حد تاني أقدر أقوله، إذا كانت أمي اللي هي أمي ماصدقتش.. الغريب حيصدق !!

أخويا عرف أني قلت لأمي ضربي وهددني إنه حيقطع عنا المصروف وأموت أنا وأمي من الجوع. علشان كده فرحت أوى ورضيت بأول عريس وقولت ده اللي يخلصني من أخويا. وفي يوم الدخلة وأول ما حاول جوزي يقرب مني إتفزعت، وقعدت أصرخ وأغى على غصب عنى اتبهألى إنه أخويا، حاول يهديني مكنش فاهم حاجة ومقدرتش أقوله أى حاجة.

استحملني أسبوعين وبعد كده بقى ي اخدني بالقوة ويضربني بالشلايت والعصيان وبعد كده ينام معايا، وأوقات كان يخنقني لحد ما يغى على وبعدين ينام معايا، ده غير الشتيمة والإهانة.. أنا عايشة معاه علشان اللي في بطني وعلشان معنديش مكان تاني أروح فيه. . مستعدة أشتغل خدامة علشان أقدر أصرف على نفسي وأسبب البيت.. نفسي أخلص من العيشة اللي أنا فيها.. قوليلي أعمل إيه.. بس لو ألاق بيت يقويني.



إكرام: لما أبص في المرايا باستغرب نفسي

36 سنة، مطلقة، جاءت عن طريق الأصدقاء تبحث عن الدعم النفسي والرأي القانوني. حكايتها:

اسمي إكرام. حببت زميل ليّ في الشغل، كان لطيف وشيك وحبني زي ما حببته أو بشكل أدق كان يقول أنه بيحبني .. أهلي ما وافقوش على الزواج لكن أنا أصريت على الارتباط بيه. بعد الزواج فوجئت بإنسان آخر.. في النهار كان يعتدي على بالشتائم لي ولأهلي وفي المساء يضربني وينام معايا غصب عني. كنت حاسة أني مش في علاقة طبيعية وإني مع إنسان غريب يغتصبني، ضربني حتى وأنا حامل، حتى بعد ربنا ما رزقنا بالولد زادت عصبيته وبقى يضربه هو كمان، مقدرتش استحمل ده كثير، فكرت في الطلاق وقلت الطلاق هو اللي حيديني فرصة أهرب من العذاب وأربي ابني كويس بعيد عن الوحشية اللي بيشفونها كل يوم . الغريب انه ازداد شراسة بعد الطلاق كان بيحيني عند أمي يضربني ويهددني بالقتل، رغم كل اللي شفته إلا أن حزني على ابني وقلقي عليه كان أكثر من حزني على نفسي. الولد شافني وعصاية المشقة بتتكسر على جسدي وشافني وهو يحاول يخنقني وشاف أختي وهو ييزقها على الأرض لما حاولت تخلصني من اديه. ما اكتفاش بأنها وقعت على الأرض، لكن سمها بأفظع الألفاظ وهددها انه هيضربها هي كمان، أمي طردتني من بيتها، والله أعلم علشان خيفة ولا بترد لي تارقديم.. ساعات أندم أني أطلقت، الطلاق م ارحمنيش من العذاب.. غير كده الناس مش سايبيني في حالي ومش مبطلين أسئلة .. بقيت عايشة في وحده وفقدت قدرتي على الحياة.. أنا حاسة إن وشي وملامي اتغيرت، لما أبص في المرايا باستغرب نفسي وبتهيأ ليّ انسانية تانية.. انا عايزاكم تساعدوني بعد ما زادت وحدتي بصورة قاتلة وزاد خوفي على حياة ابني وعلى حياتي .



سهيله: ساعات بحس انه مش أبويا

16 سنة. عرفت عنا من جريدة الجمهورية. جاءت تبحث عن مأوى!!

حكايته:

بدأت العلاقة بالمركز عن طريق مكالمة تليفونية أجرتها سيدة تطلب المساعدة في إيجاد مكان تقيم به فتاة عمرها 16 عام. وبدأت السيدة الحديث بقولها:

أرجوكم انقذوني مش عارفة اعمل إيه بنتي جت من أسبوع ومعها بنت عمرها 16 سنة مافيش مكان تروح فيه. في الأول وافقت على بياتها معنا مع أن الشقة صغيرة أوى ومافيش مكان ممكن تنام فيه.. كلنا بتنام في أوده واحدة صحيح الأودة مقسومة بستارة، بس برضه صعب.. أنا وبنتي عمرها 26 سنة، وبنتي الكبيرة المطلقة ومعها بنتها الصغيرة والحج الكبير بيتنام في الأوضة ديه .. بس اعمل إيه وافقت لغاية ما أتصل بأهلها.. يعني أس يهها تنام في الشارع .. لغاية دلوقتي مش عارفين نعمل إيه وخصوصا بعد الحكاوي اللي قالتها عن أبوها وأهلها.. أنا مش مصدقة إزاي حد ممكن يعمل كده في بنته.. اتصلنا بمكتب الشكاوي في جريدة الجمهورية وهو اللي حولنا عليكم.. أرجوكم شوفولي حل أنا لازم أسافر بعد يومين البلد ومش عارفة أعمل إيه في البنيت، أنا خايفة من المسئولية.. أنا رحمت وكشفت عليها علشان نشوفها بنت ولا إيه. وفي نهاية المكالمة تم تحديد موعد وجاءت إلينا السيدة ومعها الفتاة. بدأت الفتاة حديثها:

"أرجوكم مش عايزة أرجع تانعنند أبويا .. انتم مش عارفين هو بيعمل إيه، أنا بخاف منه ومش عايزة أشوفه تاني.. كل حاجة عنده ضرب وشيمة بيعايرني بأمر بيقول كانت ست بطالة.. طلعتني من المدرسة وأنا في تانية إعدادي، وشغلني في سوپر ماركت.. كان نفسي أكمل تعليبي وأدخل كلية الفنون، بحب الرسم أوى.. أخذتني جدتي شويه علشان تخلصني من ضرب أبويا، بس خالي هو كمان كان بيلطشني في الرايحة والجايزة أصله كان عصبي "يعمل إيه في عصبيته على رأي جدتي". رجعت عند أبويا وسبت جدتي وخالي العصبي.. كان نفسي أتجوز وأخلص، بس كل ما يهيج عريس تحصل مشكلة.. هربت كثير من البيت.. المرة ديه هو اللي طردني.. أنا بكرهه ..



ساعات بحس انه مش أبويا .. كان عايز يعمل معايا حاجات مش كويسة ولما كنت بارفض كان بيضربنى أكثر، أنا مش عايزة أرجع عنده تانى".

وبعد الاستماع لها وتقديم ما يمكن تقديمه من إرشاد ودعم نفسى تم الاتصال بالاب والجدة ... وكانت المفأجة!!!!!! الأب رفض أن يأخذ البنت وقال:

"غلبت ومش عارف أعمل ايه .. كل شويه تهرب من البيت، عملت لها محاضر هروب كتير فى القسم وبرضه مافبش فايده، افرض رجعت مش بنت أو اتقتلت أروح أنا فى الرجلين".

الجدة قالت: أنا تعبت ومش قادرة على خالها ولا على تحمل مسئوليتها.

أما الام فلا حول لها ولا قوة .. عايشة فى الصعيد مع جوزها اللى مانعها من مجرد رؤية البنت.. ولم نجد حل للبنوتة سوى وضعها فى مؤسسة أحداث نظراً لعدم وجود دار إيواء لمثل هذا العمر!!؟؟



عزة: نفسي أشوف العيال

25 سنة ، متزوجة ولديها طفلين ، عرفت طريقنا من خلال إحدى الجمعيات الصديقة. في البداية جاءت إلى المركز تطلب المساعدة الطبية.

"عايزاكم تساعدوني مش انتم بتساعدوا الستات.. دراعى مكسور ومش عارفة اعمل إيه.. عملت أشعات كثير وكل مرة يقولوا لازم أجبسه تانى".
وبدأت.. تحكى حكايتها:

اتجوزت من 7 سنين عندي عيلين، عايشة في دمياط مع أهل جوزي.. العيال وحشونى خالص بقالي شهرين ما شفتمش.. يعلم ربنا أنا استحملت أد ايه علشانهم.. أنا من يوم ما اتجوزت وأنا مستحمله الضرب والشتيمة اللي بشوفها منه ومن أخوه.. أنا مش عارفة هو بيعمل كده ليه وعايز ايه، والله أنا عمرى ما قتلته لا على حاجة .. كنت باشتغل جوه وبره لي هولا له.. عمرى ماتعبت من الشغل .. أنا متعودة على كده انا باشتغل وعمرى 9 سنين. ذاكرت واخذت الدبلوم وفضلت في شغلي حتى بعد الجواز لغاية ما هو طلب منى أسيب الشغل علشان أخدمه هو وأهله.

آخر مرة رديت على أخوه .. أصله كان بيشتمنى واتهجم على ولما رجع جوزي نزل فيا ضرب ازاي اعمل كده في أخوه وحدفنى على السلم.. دراعى أتكسر والجيران اخدونى المستشفى وعملت له محضريس جه هو وأخوه وفضل يتحايل عليه علشان ارجع معاهم ووافقت، وفي الطريق رماني في الشارع وقالى روجي عند اهلك أنتي صدقي؟ أنا كنت عايزك تتنازلي عن المحضرويس، ومن يومها ماشفتش العيال.

مش عارفة اعمل.. إيه ساعدوني نفسي أشوف العيال.. كل ما بنام بشوف الواد الصغير بيقع من فوق الكوبري.. والبنت حيضيع عليها معاد التقديم في المدرسة.

أنا عارفة أن ممكن اخدهم بالقانون!!!! بس اصرف عليهم ازاي. أهلي غلابة، أنا بدأت اشتغل عند ناس معارف وعن طريقهم ممكن اشتغل عند ناس كثير، بس المهم دراعى يخف.



يسرية: مش عارفه اعمل ايه

36 سنة ، متزوجة ولديها أربع أولاد. جاءت من إحدى الجمعيات الصديقة ،
تطلب الدعم نفسى والتدخل لى العائلة.

بدأت علاقة يسرية بالمركز عن طريق مكالمة تليفونية تسأل فيها عن مركز
الاستماع وتطلب المشورة.

سألته عن الموضوع وبدأت تحكى بخجل "مش عارفه اعمل ايه . حمايا اعتدى
على الولد مرتين، جوزى واخواته سكتونى علشان مش عايزين فضايح" ثم سكتت
لحظة وطلبت تحديد موعد.

وجاءت إلى المركز وبدأت تحكى بحرقة وغضب وتتكلم فى حاجات كثير. جوزها..
حماها.. ابنها المعتدى عليه.. حياتها.

العيشة.. مش عارفه انام وخصوصا بعد اللى حصل لايئى.. عايشه فى خوف
وقلق من حمايا على الأولاد.. اصل احنا عايشين معاه فى بيت واحد، مش عارفه اعمل
ايه جوزى مش عايز يتصرف مع أبوه.. أصل أبوه هو اللى بيصرف علينا. اتجوزته
غصب عنى، بيشتمنى على طول، بياخد منشطات ومش طايقه".

وترددت على المركز عدة زيارات تم من خلالها تقديم كافة أشكال المساندة
والدعم النفسى لها ولأولادها، كما تمت مقابلة الزوج.



بهبه: مش عايزة حاجة من حد غير الاحترام

41 سنة، غير متزوجة جاءت تطلب الدعم النفسي والتدخل لدى الأسرة.

في زيارة لأحد مراكز الاستماع والتي نتابع فيها المشروع كنت في غرفة داخلية، وفي الغرفة الخارجية يتم درس محو أمية. فجأة سمعت حالة هرج ومرج وصراخ. هرعت حيث الصوت لأجد بهبه تلتف حولها النساء، فسألت فيه إيه؟

فقلن بهبه مغى عليها. تقدمت منها ولم تكن فاقدة للوعي وإنما في حالة إعياء شديد، تتنفس بصعوبة. حاولت أن أطمئنها فانهارت وأخذت تبكي بكاءً شديداً. قالت بهمس: عايزة أتكلم معاكى.

في الحجرة الداخلية ونحن على انفراد بدأت بهبه تحكى.

أخويا إلى كسرت شبابى عليه عشان أعلمه وأخليه أحسن واحد في الدنيا.. مهنأنى ويجراً على العيال الصغيرة.. دانا مارضتش أتجوز عشان أريبه هو وولاد أخويا الثانى الله يرحمه ، يقوم ده رد إلى عملته.. دانا بعث البيت اللي حلتى عشان أجوزه .. لما أهل مراته قعدوا يقولوا هات.. هات ماحبتش أكسر نفسه. قلت أبيع البيت وأجهزه.. يعنى كان عندى بيت صغير كده في البلد.. قعدت أشتغل وأخيط في المصنع إلى جنبنا ده لحد ماخلص تعليمه وولاد أخويا الثانى الله يرحمه كبرو .. الواد أخذ دبلوم والبنت آهى في آخر سنة في كلية الآداب.. وهو واخد كلية التجارة وكل ما يتكلم يقوللى إيه فهمك إنت يا جهلة.. يا جاموسة.. يا بهيمة. ده لنا أكبر منه ب 13 سنة يعنى زى أمه .. أنا إلى مريباه .. العيال رخرين بقوا يقولولى نفس الكلام.. وأخرة المئمة يمد إيده علىّ. أول مرة قلت معلش أهوه عيل ما يقصدش.. لكن بقى مايبعرفش يتكلم بلسانه خلاص كل ما حد يقوله حاجة يدور الضرب.. أنا مش عايزة حاجة من الدنيا لا بفكر في جواز ولا أى حاجة كل إلى أنا عايزاه إنى أعيش اليومين إلى فاضلينلى في الدنيا بإحترام من غير ما أتشتم ولا أنضرب أنا بشتغل وبصرف على نفسى وعلى أمى والعيال كمان يعنى مش عايزة حاجة من حد بس الإحترام أنا مش عيلة صغيرة.



مها: إن كان على الضرب يهون

35 سنة، متزوجة وعندها ولد في الإعدادية.

دخلت مها وقالت بتردد: مش عارفة حتقدرى تساعدينى ولا إيه؟؟

طمأنتها بأننا سوف نبذل كل ما فى وسعنا لمساعدتها.

جوزى الله يجازيه..

قلت ماله أنا شايقة عينك زرقة هوه ضربك

قالت إن كان على الضرب يهون.. ياريت الحكاية على الضرب وبس ده حارمنا من

اللقمة. يخرج الصبح يا يسيب جنيه على الترابيزة يا مايسبش. وعارف ابنه فى

الإعدادية وبيأخذ مجاميع فى المدرسة. جنيه يعمل إيه؟ ناكل منه أنا والواد ولا نشرب

ولا الدروس.. وإن إتكلمت يقول يعنى هيعمل إيه بالعلام خليه يتعلم صنعه تنفعه ..

أنت اللي مخسراه.. حرام الواد شاطر فى المدرسة.. حرام نميل بخته.. مش كفاية إحنا..

وعلى كده لومش معاه كان نستحمل .. لكن ده كسيب ويشتغل سواق فى شركة

كبيرة ومرتبته كبير .. زمايله معيشين ولادهم زى الفل.. لكن هوه تقولى إيه .. حسبى الله

ونعم والوكيل فيه وفى أهله.. قولت له أروح أشتغل .. أنا أصلى كنت بشتغل قبل

ماتجوز.. كنت باشتغل فى محل كوافير وعرفته من هناك.. اتجوزنا.. كان كويس لحد ما

حملت.. ليه وليه أحمل من وراه .. طب هوه ده بإيدى ؟ بقى يضربنى عشان الواد ينزل

لكن ربنا مايتع اندش.. نصيب الواد فضل وأهو دلوقتى بقى فى الإعدادية.. 15 سنة

دلوقتى وأنا شايقة فيهم المرء.. اشتكيت لأمه وأبوه قالوا مالناش دعوة .. ده واد قليل

الأدب.. انتم حرين مع بعض.

هوه كان كويس فى حكاية المصاريف.. وأهو كنت مستحلمة المعاملة البطالة

وعايشة.. هاروح فى كل واحد على قد عشته .. ما حدش يقدر يشيل حد معاه.. أتغير

بعد ما عرف الست إلى معاه دى .. أصل هوه كل يومين يمشى مع واحدة شكل أهوه

شوية ويرجع.. إلا دى.. ما عرفش عاملة له عمل ولا إيه.. ولا أنا عارفة ماشية معاه على

إيه.. دى حتى متجوزة وعندها ولاد.. ومهندسة فى الشركة إلى بيشتغل فيها.. طبعاً



عازب يصرف قدامها عشان يبقى على مستواها.. لو تش وفيه وهو بيلعب مع ولادها
وتشوفيه وهوو بيشتم ابنه ويضربه تقولى دول هم إلى ولاده..

غضببت يومين عند أختي .. جوزها لما عرف قال " ولا يهملك أنا معاكي عليه ، بس
طبعاً معاكي فى كله.. انت شايفة أختك بقت زى اليرميل وأنا معجب بيك .. لميت
هدومى ورجعت أحسن لى.. مش عارفة أعمل إيه .. ونفسى الواد يكمل تعليمه عشان
نعرف نعيش شوية أخرة حياتنا.



سنيه: أعيش فين ما عنديش مكان

46 سنة ، متزوجة ولديها بنت وولد ، جاءت إلينا محولة من المركز القومي للمرأة، تريد أن نساعدھا في البحث عن مكان تقيم به.
تقول:

بعد طلاق من زوجي الاول أبو أولادى اخد العيال وحرمنى من زيارتهم والعيال بعد شويه اتأثروا بكلام ابوهم ومايقوش يهتموا يشوفونى وبعد سنتين اتجوزت احد اقاربي من بعيد وبعد الجواز اكتشفت ان جوزى الجديد كذب عليا فى كل حاجة وان شقة الزوجية لايمتلکھا كما قال لى قبل الزواج ولا يملك وظيفة، ورفض يبحث عن شغل كل همه الاكل والشرب والنوم فى أى وقت لدرجة انى تعبت ورحت لطبيب، وكان بيحب الخمره ويطلب منى اشرب معاه ولما كنت برفض كان بيضربنى ... انا رفعت قضية علشان يطلقنى

المشكلة أعيش فين ما عنديش مكان، بقالى شهور مقيمة مع ص احبتي، بدأت أحس أنى عبء عليھا، أنا ليا اخت ساعات كنت بقعد معاھا بس كانت هى وعیالھا بيع املونى وحش أوى، صحيح صحبتي بتتعامل أحسن لكن لازم أشوف حل لغاية ما يتم الطلاق وأصرف النفقة مش معقول أفضل قعدة عندها على طول .

" بعد الاستماع لها تبين انها ليست بحاجة الى مكان تقيم فيه فقط وإنما فى حاجة ملحة إلى العلاج والدعم النفسى حيث أنها تعاني من حالة اكتئاب شديدة



سعاد: ساعديني م ا أرجعش في كلامي

34 سنة ، متزوجة ولديها ولدين . سمعت عنا من الجرائد وجاءت تطلب مساعدتها في اتخاذ موقف مع زوجها والثبات على رأيها .
حكايتهما:

الحقيقة المشكلة بدأت من زمان من وقت ما عرف واحدة تانية ولما اكتشفت اقنعتي انه في ورطة وعليه شيكات وأوراق وطلب مني أساعده وفعلا ساعدته وكنت براقب الست واقوله كل اخبارها ... وبعد كده عرفت انه مش في ورطة وانه متغاض منها وعايز يمسك عليها اى حاجة علشان ينتقم منها وللأسف استخدمني انا في كده.. حاولت امشى الامور علشان خاطر العيال بس ياريت هو اتعدل ده كمان ساق فيها وبقي يضربني ويشتمني على اى حاجة.. ساعات تطلع في دماغه حاجات غريبة .. مثلا يحكم على انا والعيال نقعد في البيت ويمنع العيال من الذهاب للمدرسة مع انى انا اللى بدفع للعيال مصاريف المدرسة.. أنا تعبت وسبت البيت كتير وكل مرة يهيجي يعتذر وارجع معاه تانى.. مش عارفه اعمل ايه .. انا دلوقتي في بيت اهلى وعايزه اشوف اجراءات الطلاق بسرعة قبل م ا أرجع في كلامي وخصوصا انه لا يوجد أى أمل في اصلاحه لانه بياخذ بانجو على طول أنا عايزاكي تساعديني م ا أرجعش في كلامي تانى لما يهيجي ويعتذر .



لبيبه: عايذة احترام نفسى

25 سنة، غير متزوجة

جهة التحويل: احدى الجمعيات الصديقة

حكايته:

من صغرى أمى بتعلمنى وحش اوى، بابا طول الوقت كان مسافر، وأمى هى اللى كانت مسئولة عن تربيتهنا وطبعاً أخويا الكبير عينته امى رجل البيت، كانوا دايماً بيعاملوا أختى أحسن علشان أهدى منى وكمان هى حلوة أوى، أما أنا كنت شقية خالص.. اتعرفت على زميل لى فى المدرسة .. كان حب عادى زى ما يكون أخ لى .. أخويا لما عرف ضربى علقه سخنة وجبسنى فى البيت وامى كانت بتتفرج لما أخويا يضربنى علشان يربىنى كويس .. أخويا ما بطلش ضرب وخصوصاً بعد وفاة أبويا.. اصله عمل نفسه رجل البيت مع انه مكنش أكبر منى بكثير..

المشكلة دلوقتى انى بعرف شباب كتير .. اتجوزت مرتين عرفى .. بس الموضوع ده بيخلينى احس بزهد .. بأكره نفسى واحتقرها.. عايذة أكون كويسة.. عايذة أعرف أنام زى الناس وأنا راضية عن نفسى.. على طول دماغى شغالة....مش عارفه اعمل ايه؟



تعقيب

من خلال خبرة العمل مع النساء المترددات على وحدات الاستماع المختلفة سواء داخل مركز النديم أو داخل الجمعيات الأخرى التي نجحت في تأسيس وحدات استماع نستخلص الأتي:

- نسبة كبيرة من النساء المعنفات المترددات على وحدة الاستماع كانت من المتزوجات أو المطلقات، وكان أبرز أشكال العنف الذي دفع بهؤلاء إلى طلب المساندة هو العنف المنزلي الذي كان كثيراً ما يصل إلى إحداث إصابات جسدية ونفسية شديدة بالمرأة، بل وانعكس ذلك بدوره على الأبناء نفسياً وصحياً. وبالرغم من أنه في كثير من الأحيان كان الأمر يصل إلى استحالة استمرار الحياة الزوجية إلا أن ذلك كان لا يترتب عليه بالضرورة - الطلاق- فهناك ترسانة من القيود تكبل النساء وتبدأ من ادانتها إذا اشتكت الزوج إلى الأهل أو الأصدقاء أو حتى إلى الطبيب المعالج. وتنتهي بان الطلاق يدان اجتماعياً بأشكال مختلفة. فالأسرة تجده عيباً في حقها والمجتمع ينظر للمطلقة بنظرات التساؤل والاستفسار، بل والادانة في كثير من الأحيان ، كما أن المطلقة كثيراً ما تعاني من التحرش من جانب الرجال أكثر من غيرها، وإذا أضفنا إلى ذلك المشكلات الاقتصادية التي تحيط بالغالبية العظمى، وغير ذلك من القيود التي جعلت اختيار النجاة من جحيم الحياة الزوجية في أحيان كثيرة ليس اختياراً سهلاً على الإطلاق.

وقد تردد على مركز النديم مئات من النساء يعانين من العنف المنزلي .. بعضهن أميات وبعضهن متعلقات سواء حاصلات على شهادات جامعية أو ما فوقها، ولكن يشكين من مشكلات صحية ونفسية واجتماعية شديدة.

وقد جاءت شكاوى النساء على النحو التالي:

- الضرب الذي يصل إلى حد إحداث عاهة.
- الاهانة والسب والمعاملة القاسية (فقد قالت احدى السيدات ان كل ما تتمناه في الدنيا ان يناديها زوجها بإسمها حيث أنه لا يناديها إلا بكلمة واحدة "يا جاموسة").



- البخل في البيت وعلى الاولاد.
 - عدم الرضا مهما فعلت الست (قالت احدى السيدات مش عارفة اعمل ايه جوزى لو ملاقاش حاجة يشتمنى عليها ممكن يشتمنى على صوابيح المحشى اصل حجمها كبير شوية).
 - عدم المعاشرة الجنسية.
 - المعاشرة الجنسية بالاكراه.
 - الزواج من أخرى.
 - الطلاق الغيابى.
 - الخيانة الزوجية.
 - تعاطى الزوج للمخدرات وما ينتج عن ذلك من الضرب والاهانة.
 - سوء الأوضاع الاقتصادية والفقر الشديد وسوء الحالة السكنية مما يؤدي إلى هجر الزوج لزوجته أو التحرش الجنسي بين الأولاد والبنات أو ضرب الزوج لزوجته.
 - اعتداء الأب على أبنته وتجدر الإشارة أن الثلاث حالات التى أتت إلى المركز لم تتمكن من اتخاذ أى إجراء بل واختفت بعد أول زيارة أو اتصال تليفوني.
 - الطرد من المنزل (طرد الزوج لزوجته، طرد الأب لابنته) .
 - تعذر الحل القانونى (صعوبة الحصول علىالطلاق، النفقة، مصاريف الأولاد)
 - تعرض أطفالهن للاغتصاب وما يترتب على ذلك من آثار نفسية جمة لكل من الأمهات والأبناء.
- كما كان هناك نوع آخر من الشكاوى متعلق بالآثار النفسية والجسدية الناتجة عن التعرض للعنف مثل:
- إصابات جسدية تتراوح ما بين كدمات وتجمعات دموية بإنحاء متفرقة بالجسم أو كسور تتطلب علاج طبيعى، فقد أصيبت خمس سيدات بكسور في الذراع وسيدتان بتمزق في أربطة مفصل الرسغ وسيدتان بكسور في الأنف، واصابة واحدة بحروق من الدرجة الثانية والثالثة بنسبة 30% تقريبا من مساحة الجسم.



- أثار نفسية تراوحت بين الارق وعدم النوم، العصبية الشديدة، فقدان الثقة بالنفس، القلق، تشتت الذاكرة، فقدان القدرة على التركيز، فقدان القدرة على ربط الاحداث اثناء الكلام، فقدان الشهية، الاحساس بالعزلة والاعتراب أحلام وكوابيس مزعجة.

- أثار نفسجسدية تمثلت فى الصداع، ضيق التنفس، تقلصات بالمعدة والامعاء، اضطراب بضربات القلب، تكسير بالجسم والعظام، اغماء وفقدان للوعى، فقدان للنطق.

جدير بالذكر أن معظم شهادات النساء التى تم عرضها تضمنت تلك الاثار سواء الجسدية أو النفسية.



فلنستعرض معا تلك الاثار كل على حدة كما جاءت على السنة بعض النساء
أولا: الاثار الجسدية:

مها:حاصلة على شهادة جامعية، مطلقة ولديها طفل واحد.

"زوجى أنانى، وعدوانى كان بيضربنى لاي خلاف فى رأى ويعمل ده أمام الولد، وكان بيضرب الطفل لاتفه الاسباب. الضرب كان دايمًا عنيف وبيترك إصابات ظاهرة على جسمى ووجهى وكل مرة يعتذر، ولكنه يعود بعدها يضربنى مرة أخرى".
مريم: حاصلة على شهادة فوق الجامعية من الخارج.

أول مرة ضربنى كان يوم ما صارحته بمعرفتى بسلوكه الشاذ. ضربنى ضرب قاتل، جسمى ووجهى كانوا وارمين بشكل فظيع، نصحته حتى وأنا بأنضرب ان الى بيعمله حرام وطلبت من الله ان يهديه، ما كنتش متصورة ان فيه ستات بتضرب بالشكل ده، تعددت مرات الضرب، مرة منهم انهال على بالضرب والركل وكان الولد على صدرى بيرضع، شدنى بشدة علشان يوقعنى ودفعنى على الارض، الولد كان عمال يصرخ بين رجليه، لكن قلبه كان خالى من الرحمة.

آخر مرة كان عندى أوراق مهمة لازم أسلمها بدرى للشغل، طلبت منه توصيل الولد والدادة لبيت ماما لانى متأخرة على الشغل وكانت دى الجريمة الى فتحت على أبواب الجحيم، اذ به ينهال على بالسب والاهانة والضرب، شفت الموت بعينى، الولد يصرخ والدادة تبكى ومش قادرة تتكلم، أما أنا فلم أعد قادرة حتى على البكاء وانتهت المعركة بكسر فى الانف وجرح عميق مع الكسروقطع لشريان كبير وعندما رأى الدم غرق وجهى وملابسى تركنى. ضغت أنفى بفوطة وقدت السيارة بيد واحدة وذهبت لعملى لتسليم الاوراق وقلت لزملائى عملت حادثة بالعربية، وعلى ماوصلت المستشفى كنت وصلت لصدمة دموية ورحت فى غيبوبة.



زينب:

من أول يوم في الجواز وهو بيضبرني ويشتمنى.. اتجوزنى علشان كنت راجعة أنا وأهلى من الكويت وكان معانا شوية فلوس.. الشقة اللى اتجوزنا فيها كانت باسم بابا، أبى طلب منه يجيب شقة بسبب اهانتة لى ولاهلى المستمرة وخصوصا انه كان عنده شقة محدش يعرف عنها حاجة.. سرق الذهب بتاعى.. أكرمرة ضيرنى بشكل فظيع، دلقي فيه سخنة على وفتح رجلى بعيد عن بعض وضرب بالرجل والبنيات، وفضل يقول أنا حاموتك انت وابوك

سماح:

طلبي الوحيد من الدنيا انى ما أضربش .. جسمى بيوجعنى أوى.

ثانيا: الاثار النفسية:

متى:

لم أطلب المساعدة إلا بعد أن زادت وحدتى... مش عارفة أتكلم مع مين، ثقى فى نفسى وفى قدرتى على الحياة انتهت تماما. أنا مش بأعرف نفسى لما أبص فى المرايا، حتى النوم كله كوابيس وأحلام مزعجة ن بعد الطلاق أصبحت أكثر عزلة، عندى إحساس بالذنب لأني طلبت الطلاق .



مها:

مش قادرة أتعامل مع حد، حاسة أنى غير مرحب بيه على الاطلاق فى الشغل ومع الاصدقاء حتى مع أهلى غريبة فى وسطهم، أهلى لما عرفوا انى حامل بدءوا يضغطوا عليه علشان أرجع، أنا مش قادرة ومش بأعرف انام.

مريم:

سألنى مرة ما جريتيش العلاقة مع ستات، ذهلت، قال: جربى حتستمتعى جدا وأنا حأتفرج عليكم . تخيلى درجة الغربة اللى كنت عايشاها ؟ طول فترة زواجنا وأنا حاسة بالظلم، كل صغيرة وكبيرة لازم أعملها بنفسى، حتى مكواة هدومه يرفض انى أبعثها للمكوجى. وأخر الاسبوع يروح لاهله لوحده وأنا أتحبس فى البيت . لما طلبنى فى الطاعة بابا بلغنى وأنا فى الشغل انتابتنى حالة غريبة حسيت بشلل فى نص جسى وحولين الفم، زمايلى قالولى إنى غبت عن الوعى. لونى كان باهت جدا وعينى مفتوحة.. أصابنى رعب فظيع ولسه مرعوبة لحد دلوقتى.. المحامى قالى متخافيش بس برضه أنا خايفه ياخدونى بالقوة ويرجعونى ليه.

سميرة:

أستمر الذل والإهانة والضرب سنتين، أتحول إلى إنسان شكاك كل حركة يشك فيها، ويتهمنى اتهامات فظيعة.. أبى أصر أن أطلق منه وابنى كان عمره ثلاث شهور، وأصر زوجى أن أتنازل عن الطفل، والدى أرغمنى على الموافقة، وهددنى ان ماوافقته على التنازل حيقتل الطفل، من يومها ما شفتش الولد خايضة أروح فى السر أشوفه وكمان مش عارفه ابنى حيعرفنى.. دلوقتى بقى عمره سنتين ونصف حاسه انى ميته مش قادرة أستمتع بأى حاجة لا بأكل ولا بأنام وأهلى عاوزنى أتجوز تانى. إزاي أتجوز تاري؟



سعاد:

تصورت إني فعلا غبية وغلطانة. حاولت أغير تصرفاتي مفيش فايده، معاملته متغيرتش.. أنا والاولاد خايفين إنه يعرف اننا بنيجي المركز، ممكن يعمل فينا حاجة، فكرت في قتل اطفالى ثم الانتحار حتى أرحمهم وأرحم نفسى من الحياة، بس بأرجع استغفر ربنا عشان ده حرام، لم أعد أحتمل نظرات زملائي فى الشغل، البعض لا يصدقنى، والبعض يسخر منى لما بروح ووشى مليون جروح وكدمات، احدث اجازة من شغلى عشان أهرب من عيون الزملاء.

سهير:

كل ما اتمناه فى الدنيا جوزى ينادينى باسى ويبطل كلمة جاموسة، تصورى مرة كنت مع جيرانى وسمعت حد بيقول جاموسة اتلفت كأنه بينادينى!!!...



وأخيرا وفي إطار رصدنا للشكاوى التي تردت على السنة النساء المعنفات المترددات على وحدة الاستماع نود ان نشير إلى نوع ثالث من الشكاوى يتعلق بمشاكل خاصة بأطفالهن مثل مشكلة التبول اللاإرادي، المشاكل الدراسية بسبب قلة التركيز، الحرمان العاطفى القلق، التهته وأخيرا السرقة.(وقد كان التبول اللاإرادي على صدارة هذه المشاكل).

النساء اللاتي ترددن على وحدات الاستماع فى الفترة ما بين يناير 2001 إلى مارس 2005 بالنسبة للقاهرة، ما بين يونيو 2003 إلى يوليو 2004 بالنسبة لباقي المحافظات .

العدد	المحافظة
200	القاهرة
45	المنيا
8	بنى سويف
18	الشرقية
73	الإسكندرية
344	إجمالي العدد

تجدر الإشارة انه لم يتم رصد النساء المترددات على وحدات الاستماع التى تم تكوينها فى المرحلة الأخيرة .

المرحلة العمرية

المحافظات	< 20 سنة	20.30 سنة	30.50 سنة	> 50 سنة
القاهرة	31	69	95	5
المنيا	4	22	16	3
الإسكندرية	1	23	43	6
الشرقية	1	12	5	
بنى سويف		3	5	



الحالة الاجتماعية

المحافظات	متزوجة	غير متزوجة	أرملة	مطلقة	مخطوبة	طفلة
القاهرة	107	36	6	35	3	13
المنيا	21	13	3	3	2	3
بني سويف	6		1	1		
الشرقية	9	2	3	1	3	
الإسكندرية	47	14	1	8	3	

المستوى التعليمي

المحافظات	أمية	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	تعليم عالي
القاهرة	84	17	24	46	29
المنيا	15	3	11	14	4
بني سويف	8				
الشرقية	4	1	3		10
الإسكندرية	32	7	2	13	19



العمل

المحافظات	ربة منزل أو لا تعمل	عاملة أو موظفة	طالبة
القاهرة	120	54	26
المنيا	30	11	4
بنى سويف	8		
الشرقية	12	2	4
الإسكندرية	41	29	3

أنواع العنف

المحافظات	أسرى	تعرض جنسى، اغتصاب	مؤسسي	جسدى	جنسى	نفسى	لفظى	طرد من المنزل	اقتصادي
القاهرة	122	16	4	115	34	160	111	22	37
المنيا	15	2	1	15	12	34	18	2	4
بنى سويف	8			4	3	2			6
الشرقية	5	1		7	3	14	3		1
الإسكندرية	5	2	3	44	13	66	24	15	2



الدعم المطلوب

المحافظات	الاستماع والدعم النفسى	إرشاد طبي	مساعدة قانونية	دعم مادي	دعم اجتماعى	تدخل لدى العائلة
القاهرة	192	39	47	28	24	15
المنيا	45	3	1		2	4
بنى سويف	3	8	3	7		
الشرقية	18		1		6	6
الإسكندرية	68	2	17	8	2	4



الفصل الثاني

إشكاليات قانونية من واقع ملفات النساء
المترددات على برنامج الاستماع



الحياة الآمنة حق لا امتياز

شهادات حية من واقع القضايا التي تبناها برنامج المرأة

يتناول هذا الجزء من التقرير بعض قضايا النساء المترددات على وحدة الاستماع والإرشاد بمركز النديم، والتي تراوحت ما بين الاستشارة القانونية، إلى رفع الدعاوى القضائية.

و نبرز من خلال تلك الحالات نوعية الإشكاليات والصعوبات التي تواجه النساء ومدى عجز مواد القانون في توفير الحماية القانونية لهن، وتتجلى هذه الإشكاليات والصعوبات على مستوى (الواقع / القانون / عملية التقاضي).

وقد عشنا مع النساء المعنفات تلك الإشكاليات، وأحسنا معهم بالعجز أمام القانون الحالي، ووصلنا لنتيجة واضحة ومحددة وهي: ضرورة وجود تشريع قادر على حماية النساء من العنف الواقع عليهن يجرم العنف الأسري بنصوص واضحة لا تدعو للالتباس ويحدد عقوبات رادعة للجناة ويمثل شقه الرادع جانب وقائي للنساء من جريمة العنف الأسري.



مقدمة

عندما يحدث عنف في الشارع أو في الساحة العامة بين شخصين أو مجموعة من الأشخاص فإنه يوجد دائما من يتدخل للفصل بين المتخاصمين، فإذا لم ينجح الموجودين في مكان الحادثة في رفع الأذى عن الضحية فأن الشرطة تتدخل وتحسم الأمر، والحقيقة أن جميع دول العالم تسعى لأن تكون لديها أجهزة أمنية على كفاءة عالية لتأمين السلامة العامة، وحماية الضعيف من بطش القوى، ولكن ماذا يحدث عندما يكون البيت هو مسرح العمل العنيف؟

فوراء جدران البيوت يوجد أيضا الأقوياء، والضعفاء وتوجد أسباب كثيرة للخلاف بين الزوج وزوجته، وبين الزوجين وأولادها. هنا لا يتم الاستنجاد بالسلطات الأمنية إلا عندما تبلغ درجة العنف حدا يهدد الحياة.

فمعظم حوادث العنف العائلية تبقى طى الكتمان حفاظا على أسرار العائلة التي يجب إلا يعرفها أحد على اعتبار أنها من خصوصيات الأسرة. فالعنف الأسرى كان ولا يزال يعتبر مسألة اجتماعية مقلقة في المجتمعات الشرقية والغربية على السواء وقد شاهدت هذا بنفسى من خلال عملى كمحامية كما رأيت أنه بالرغم من تعدد أشكال العنف إلا أنه لا توجد أية حماية قانونية للنساء من هذا العنف، ولذلك رأينا أنه من واجبا كمؤسسات تعمل في مجال مناهضة كافة أشكال العنف ضد المرأة أن نقوم برصد شهادات النساء المصريات لنرى سوا أية حماية قانونية يتمتعن بها في ظل القوانين الحالية.

وسنحاول في هذا الكتيب أن نتعرف معا على ظاهرة العنف الأسرى الموجهة ضد المرأة بعد أن رأينا أن هناك تكتم شديد من المجتمع على هذا النوع من العنف (العائلي أو الأسرى) والذي يصل إلي حد الإنكار في بعض الأحيان، وذلك لأن التكتم علي ممارسات العنف التي تحدث في إطار الأسرة أو العائلة ما هو إلا انعكاس للثقافة السائدة والتي قد جعلتنا نواجه صعوبات عديدة في التصدى لهذه الظاهرة خاصة مع استحالة التوصل إلى بيانات مؤكدة تمكنا من قراءة الظاهرة بشكلها الحقيقي عن طريق دعاوى القضائية، أو محاضر أقسام الشرطة.



ولعل واحد من أسمى أنواع العنف بالنسبة للمرأة " التي عزمت على تخطى كل الضغوط واللجوء إلى الطرق القانونية" هو اصطدامها بواقع التمييز الذي تنطوي عليه القوانين إما لصعوبة إجراءاته، وإما لغياب قانون يجرم العنف الأسرى، ويزداد هذا الإحساس لديها تعقيدا عندما تجد نفسها عاجزة عن استخدام القانون لإثبات حقاها.

هذا الواقع قد كسرت الصمت عنه - إلى حد - ما الكتابات النسائية وتقارير الجمعيات غير الحكومية، وملفات مراكز الاستماع والتوجيه، والتوعية القانونية، وشهادات النساء في تلك المراكز.

هذا الواقع قد جعلنا نشعر بضرورة وجود تغيير شامل ومحاولة الاقتراب من واقع التمييز الذي يطال النساء في جميع مراحل حياتهن والذي يجعل المرأة في كل وقت، وفي كل لحظة عرضة للضيق والتشرد في غياب اليات وقائية وقانونية واضحة تحمي المرأة عندما تتعرض للعنف سواء داخل الأسرة أو خارجها.

وتجدر الإشارة إلى أن القوانين الحالية تركز دونية المرأة بل وتتضمن عنفا واضحا ضدها، وقد تم اختيار بعض الحالات الواردة للمركز حسب معايير محددة: منها أن تكون المرأة قد تعرضت لعنف مادي أو جنسي أو قد تعرضت لعنف زوجي مرتبط بالتمييز القانوني لصالح الرجل، مع إبراز وتوضيح خلل البنود القانونية والعراقيل التي تعوق السير الطبيعي للدعاوى القانونية كما توضحها بشكل واقعي شهادات النساء الآتي حضرن للمركز لتبني شكواهن ورفع دعاوى قضائية لهن. وحتى صدور هذا الكتيب لازالت بعض قضايا اولئك النساء أمام المحاكم لم يبت فيها بعد. كيفية اختيار الحالات في هذه الدراسة:

من بين 115 حالة قانونية زارت المركز تراوحت بين الاستشارات القانونية والدعاوى القضائية، تم رفع 48 دعوى قضائية أمام المحاكم اخترنا منها عشر شهادات من ملفات النساء القضائية حسب المعايير التالية:

- نساء تعرضن لعنف مادي.
- نساء تعرضن لعنف جنسي.
- نساء ضحايا القوانين التمييزية



• نساء تعرضن لعنف المجتمع والأجراءات القانونية.

وقد تراوحت أعمار النساء بين 20 و55 سنة (متزوجات . مطلقات . أراامل) ومن حيث الوضع الوظيفي فهناك (عاملات . ربات بيوت – طالبات).

ولكل سيدة ملف للمتابعة القانونية يضم "معلومات خاصة، وشهادة كل مشتكية، وكذلك كل الوثائق المتعلقة بموضوع قضيتها، وقد رأينا من خلال هذه الحالات كيف كانت مواد القانون وإجراءاته تقف عقبة أمامنا سواء أثناء سير الدعوى أو حتى بعد الحصول على حكم لصالح المدعية، لما يعترضنا من صعوبات جسيمة أمام تطبيق هذا الحكم. فغالبا ما يكون عقبة أساسية بل وأحيانا أكبر من (كسب) القضية نفسها، حتى أنه ظهر مؤخرا تخصص محامى تنفيذ يتردد بين المحامين بعد الحصول على الحكم وفشلهم في تنفيذه.

وعندما نستعرض الإشكاليات القانونية من خلال شهادات النساء الواقع عليهن العنف الأسرى، فإننا نلقي الضوء علي السؤال الملح الذي يشغلنا، وهو كيف تتوفر الحماية القانونية للنساء في ظل غياب مواد قانونية تجرم العنف الأسرى مثله مثل أى جريمة يعاقب عليها قانون وما هي آليات التدخل من الجهات الرسمية لحمايةهن من العنف الأسرى.



ونشير إلي أن الأسماء الموجودة في هذا الكتيب ليست هي الأسماء الحقيقية للنساء،
حيث اخترنا أسماء أخرى حفاظا علي سرية المعلومات.



سماح

ولدت سماح في أسرة متوسطة الحال، وترتيبها الخامسة بعد أربع بنات. كان والدها يأمل أن يكون المولود هذه المرة ولداً، إلا أن قدوم سماح جعله يهجر أسرته، وهدد زوجته بأن يتزوج بأخرى لكي تلد له الولد وفعلاً نفذ تهديده. صببت أم سماح كل إحباطها وتوترها على سماح التي لا حول لها ولا قوة، ولم ترتكب ذنباً، فقط لكونها بنتا جاءت في وقت خطأ حسب تقدير أبوها وأمها. نشأت سماح في ظل هذه الظروف الصعبة تهان من جميع من حولها، وتحمل مسئولية زواج أبيها من امرأة أخرى. ولأنها تريد الخلاص من هذه الحياة قبلت بأول من طرقت بابها. معتقدة أنها ستنجو من العنف وإساءة المعاملة، إلا أنها- مع الأسف- انتقلت من سيء إلى أسوأ.

كان زوج سماح رجلاً متزوجاً وله أولاد ورغم أنه وعد باستئجار بيت لها - وقد فعل ذلك في البداية- إلا أنه عاد بعد شهور قليلة وطلب منها الانتقال إلى بيته الأول لوقوعه في ضائقة مالية وعدم تمكنه من فتح بيتين.

في بيت الزوجة الأولى عملت سماح خادمة لضرتها وأولادها الخمسة، ولم تكن رغم ذلك تتلقى سوى أبشع الشتائم وأسوأ معاملة. ولم يشفع لسماح حملها بل ازدادت النار توهجا في صدر ضرتها التي كانت تسبها يوميا بأفظع الشتائم ولم تكتفي بذلك إلا أنها وبمساعدة ابنها البكر أمسكوا بها وقيدوها وأشبعوها ضرباً ولم يتوقف الضرب إلا بعد أن أصبحت سماح غير قادرة على الحركة.

جاء الابن بالإسعاف خوفاً من وقوعه في المسائلة، وادعت ضرتها أن سماح كانت خارج البيت وجاءتهم وهي على تلك الحالة، وفي المستشفى أسقطت سماح جنينها وخضعت لعلاج جسدي مكثف إلا أن حالتها النفسية لم تستقر نتيجة الضغوط التي عانت منها، وفقدانها لجنينها، وعدم مبالاة زوجها بما حدث بل بقيامه هو أيضاً بتوبيخها وضربها لخروجها من البيت دون إذنه. واستمر الحال على هذا المنوال.. تعامل سماح معاملة الخادمة في بيت ضرتها، وتعرض يوميا للضرب من زوجها تارة، ومن ابن زوجها أو أمه تارة أخرى.

قررت سماح الطلاق من زوجها، وجاءت تطلب المساعدة القانونية علي الرغم من أنها لا تعرف عندما يتم تطليقها أين تعيش وهي بلا بيت، بلا عمل ولا توجد إمكانية لعودة إلى بيت أبيها وبالرغم من ذلك قررت الطلاق لتتخلص من كل هذا العذاب.

وعندما رفعت قضية الطلاق للضرر لأنها تهان وتضرب يوميا من زوجها ومن ابن زوجها وضرتها قيل لها لا بد من أن تحررى لهم محاضر في قسم الشرطة لتثبتي واقعة الضرب والضرر التي تتعرضي له وتقرير طبي يثبت حدوث إجهاض للحمل نتيجة الضرب.

جاءت إلينا بما يثبت دخولها المستشفى وسقوط جنينها، ولكن لم تستطيع أن تثبت أن الإجهاض وكدمات الضرب المتفرقة في جميع أنحاء جسدها هو نتيجة لتعرضها للضرب المبرح من ابن زوجها، وبالرغم من ذلك جاءت على نفسها وعادت إلى بيت الزوجية لكي تثبت واقعة ضربها "كما قيل لها" بمحضر رسمي وتحصل على الطلاق، وعندما استطاعت تحرير محضر الضرب لزوجها كانت هناك ألف شهادة من الجيران، ومن أولاد ضررتها تفيد بأنها تفعل ذلك من أجل الغيرة وأنه بلاغ كاذب. وأخيرا استطعنا إثبات واقعة ضربها وتحصل على الطلاق، وتحرير عدة محاضر بالضرب ومرفقا بها تقارير الطب الشرعي "الذي كان يأتي دائما أقل من واحد وعشرين يوما" إلا أننا استطعنا أن نرفع لها قضية طلاق للضرر.

وبعد سنتين عاشتهم سماح في ساحات المحاكم جاء حكم القاضى برفض الدعوى وذلك لأن ليس هناك ضرر واقع عليها.. فواقعة الضرب لا تبرر الطلاق لأن أمثالها يضربن مثلها.. فهى غير متعلمة، ومن طبقة اجتماعية فقيرة، ووالدتها وأخوتها، وأصدقائها جميعا يضربون.. إذا أن ثقافة مجتمعها لا تدين الضرب ولا تعتبره سببا لهدم الأسرة!

اليوم سماح ترقد في أحد المستشفيات للعلاج النفسى تبكى باستمرار تهذى باسم جنينها الذى فقدته وحياتها التى تتمنى أن تنتهى لعدم وجود أمل في حياة بلا عنف.

ماذا فعل لها القانون؟ وماذا فعل لها الأهل؟ وماذا فعل معها المجتمع؟ وماذا هى فاعلة تجاه كل هذه العقوبات؟ أية حماية قانونية حمت سماح من هذا العنف؟



مني

دخلت (مني) المركز في ساعة مبكرة من صباح يوم عملي.. شاهدت امرأة نحيلة مرهقة.. تبدو في الأربعينات من عمرها.. جلست أمامي متوترة لا تعرف من أين تبدأ شكواها.. فهي كثيرة ومتداخلة.. وبدأت الحديث بأنها تريد الطلاق من زوجها لأنها لم تعد قادرة على الحياة معه، أو حتى رؤيته. سألتها هل لديك أطفال؟ ردت على بمرارة شديدة: نعم ثلاث أطفال الكبيرة عندها 10 سنوات، والثاني 9 والصغرى 7 سنوات، ولكن لم أعد أحتمل ما يفعله بي، أمضيت معه سنوات عمري، بدأ حياته الزوجية بكلام الحب والحنان ولكن وبعد وقت قصير من زواجنا، وقبل أن ألد ابنتي الأولى وأنا حامل تغير وأصبح رجل آخر غير الذي عرفته لا يجد وسيلة للإقناع والمناقشة سوى يده وكل ما يطولُه من جسسي.

سألتها: متجوزة من أد أيه يا منى؟ ردت على وقالت: بقالي 11 سنة كنت ساعتها عندي 16 سنة. سكت لحظة لصدمتي.. أن هذه المرأة التي تبدو من الوهلة الأولى أنها في أواخر الأربعينات عمرها 27 سنة! كيف معي الزمن ملامح وجهها، وكيف وصلت الى هذه التعاسة وهي ما تزال في عمر الزهور؟ ماذا أقول لها لكي أخفف عنها الأمها قبل أن أبدأ معها دوري كمحامية تتكلم في إجراءات الدعوى القضائية وكيفية أثباتها لكي تحصل على حريتها.

هل تريدین الطلاق لأنه يضربك يا منى؟ .. ردت على بعد صمت قليل وقالت ياريت هوبس اللي بيضربني.. أنا عايشة مع أسرته في بيت واحد، وأخيه يتعاطى المخدرات وأحياناً كثيرة يتحرش بي وأنا لا أستطيع أن أبوح بذلك لأحد حتى زوجي. وإذا هددته بأنني سوف أفضح أمره يضربني بحجة تأديبي لأنني قد تناولت عليه وشتمته ولا يرى زوجي في ذلك مشكلة فهو ضعيف الشخصية تجاه أسرته، وكلام أمه له ومحاولة إقناعه في كل مرة بأن أنا لساني طويل وبستفزه..

ثم يأتي حمايا من عمله ليطلب مني إعداد الغذاء أو كوب شاي فإذا تأخرت عن الطلب لعمل أكل لطفلي يكون الرد منه سريعا بسبي وشتمى بأقذر الألفاظ.. ومرات كثيرة ضربي بالقلم أو بالبنية على وجهي ماذا أفعل؟ .. تحملت كثيرا فكل من



يأتى غاضبا من عمله يصب غضبه على جسدي.. فالأب يتحكم والأخ يتحرش بي جنسيا.. والزوج يضرب فأين المفر؟ تعبت لم أعد أحتمل هذه الحياة .. ماذا أفعل وأين أذهب أنا وأطفالي وأنا بلا عمل وبلا شقة تأويين.. حتى الطلاق لا أستطيع أن أحصل عليه لأننى لا أملك نقودا أدفعها للمحامى؟

قلت لها: لا تقلقي سيقوم المركز برفع دعوى التطليق، ولكن ما نفكر فيه الآن هو أين ستعيشين أنت وأطفالك؟ وكيف تصرفين عليهم وخصوصا أن الزوج يعمل مكانىكى فى إحدى ورش السيارات فسوف نجد صعوبة فى تحديد دخله اليومى والى أن نحصل على حكم النفقة والطلاق كيف تعيشين وأين؟ .. أسئلة كثيرة تدور دائما فى عقلى قبل أن أطرح كلمة الطلاق كحل فأنا لست محامية تريد أن تحصل على حكم لصالحها ولكن أريد قبل الحصول على الحكم أن أوجد لتلك المرأة حياة آمنة، وأن لا تتعرض لما هو أشد منه وعندما تكلمت معها فيما يدور داخلى من تساؤلات ردت على وبلا تردد (عاوزة أطلق وأمشى أنا وعيالى أنشله نموت من الجوع محنا كده كدة ميتين) _ أدأيه الكلمات قاسية _ وخصوصا عندما تكونى أنتى كمحامية تعرفين جيدا ماذا سيحدث فى ساحات المحاكم وكم عدد السنوات التى سوف تمر بهذه المرأة التى لا حول لها ولا قوة أمام قانون يطالبها بعبء أثبات الضرر ثم يعطى السلطة التقديرية للقاضى تقدير مدى الضرر الواقع على هذه المرأة وهل هو من الأمور التى يبيح معها الحياة بين أمثالها أم لا؟ وبالطبع فنحن أمام أشكالية الأثبات ثم أشكالية تقدير القاضى لجسامة الضرر بين أمثالها ثم يحكم أولا يحكم بالطلاق واذا حكم أين شقة الزوجية التى سوف تقيم فيها وكيف ننفذ حكم النفقة سريعا لكى تستطيع مواصلة الحياة؟

فقلت: لماذا لا أقصر المدة ونبدأ بدعوى الخلع، وخصوصا أنها ليس لها مؤخر صداق ولا هى عايزة نفقة لنفسها، ولكن عندما قلت لها: هل دفع لك مهرا قالت نعم دفع لى ألف جنيه. فقلت لها وأنا مترددة: فعليك فقط برده لأن هذا ما يجيزه قانون الخلع. فصرخت.. وكنت أشعر بها وبصرختها ولكن لا أملك سوى أن أقول لها كل الحقائق والإجراءات القانونية حتى تكون على استعداد نفسى لتقبل صعابها وحتى يكون اختيارها على أساس قدرتها المعيشية هى وأطفالها. لأنها هي وحدها التي ستحتمل نتائج اختيارها.



ويبقى السؤال الذى دائما أطرحة على نفسى، وعلى من يعمل معى فى هذا الحقل من يحى تلك السيدة؟ ومن سينفق عليها إلى أن تجد عملا تعيش منه؟ وأين تقيم وهى لا تستطيع الرجوع إلى بيت أبيها لسيها وتهديدها منه.. أنها إذا طلقت لن تلقى مكانا يأويها هى وأطفالها إلا الشارع. ماذا تفعل تلك المرأة فى غياب ضمانات قانونية تحمها من هذا العنف النفسى، والجسدى، والمادي الذي لا توجد مادة تجرمه فى قانون الأحوال الشخصية، أو قانون العقوبات كجريمة منفصلة بذاتها مثل أى جريمة يعاقب عليها قانون العقوبات بل والأشد من ذلك أن المادة (60) من قانون العقوبات تبيح الضرب لو كان من أجل التأديب!؟



رباب

اغتصاب أم إكراه؟ قالتها بخجل، وواصلت الحديث: أشعر أنه يعاملني كأى فتاة شارع.. أنا لن أتكلم عن ضربه وتوبيخه لى أمام الناس بل سأحكى ما يؤلمنى أكثر من ذلك بكثير.. العلاقة الخاصة التى يمكن أن تربط أى زوجين، والتى من المفترض أن تكون خاصة لا يجب أن أتكلم فيها مع أحد ولكننى لا أستطيع أن أحتمل ما يفعله بي.

فهو يغتصبني فى كل مرة ويهين أنوثتى وكرامتى ويذبحنى عندما يطلب منى أمام أولادى أن أسبقه الى الغرفة لرغبة فى نفسه. ويطلبها بشيء من الدناءة، فلا مانع أن يكون ضاربى قبلها أو شاتمى متعللاً بأن سلوكى خطأ فى تربية العيال، أو لأننى امرأة زنانة وكثيرة الكلام والطلبات.. أو أننى غبية لا أعرف كيف أعامل زوجى(شوفى صاحبتك نظيفة أزأى فى نفسها مش جاموسة زيك).. ثم ما يليث بعد هذا الكلام مباشرة أن يدعونى لأسبقه الى غرفة النوم لعلك تثبتى أنك امرأة كباقي الستات.. بل أنه يمضى الى أكثر من ذلك ليقول لى: وإذا لم تلبى رغبتى فلن يكون لك مصروف. وإذا تجرأت يوماً لأقول أننى مرهقة، فأن نصيبي من الضرب والشتم لا حدود له، الى أن يتدخل الجيران ويخلصونى من بين يديه.. ثم إذا عرفت أمى أو أبى سبب ضربى، أو طردى من البيت، وإهانتى الدائمة أمام أطفالى فيكون الرد بأننى أنا المخطأة وهذا حقه الشرعى.. كيف تمنعينه عنه.. ده أنتى كده بتغضبى ربنا وكيف أساساً تتجرأى وتتكللى فى هذا الموضوع.

تصمت دقائق وتعود لتقول: أليس هذا أشد حالات القهر النفسى الذى يمكن أن تتعرض له أية امرأة؟ أننى أشعر بجرح كبير فى نفسى لا يمكن أن تمحوه الأيام .. أشعر أننى أعيش واقع أليم أن تركته فلا مكان أذهب إليه، ولا أعلم مصير أطفالى.. هل يحق لى حضانتهم؟ وبعد سن الحضانة كيف أعيش من غيرهم وخصوصاً أنه سوف يلتقم منى بحرمانى رؤيتهم.



وهنا نجد أنفسنا أمام العديد من الصعوبات والعراقيل القانونية نطرحها لنجد
معا كيفية ايجاد صيغ قانونية تعترف بهذا العنف على أنه عنف نفسى وجنسي يرتقى
إلى مرتبة الجريمة مثل أى جريمة ينص عليها القانون ؟

كيف تثبت هنا العنف المرتكب فى حق الزوجة ؟ وكيف نضمن لها حضانة
أطفالها وخصوصا أن اثنين منهم تعدوا سن الحضانة.

وإذا أخذتهم كيف تصرف عليهم وهى راتها لا يتعدى 400 جنمها بالرغم من أنها
تحمل شهادة جامعية.. ومع كل هذه الصعوبات لجأنا إلى الطلاق (بالخلع) نظرا لعدم
رؤية القاضى والقانون على أن ما تشتكى منه المدعية ويؤلمها هو سبب كافى للطلاق
للضرر حيث أن القانون لا يجرم هذا السلوك على أنه عنف نفسى، أو جنسى يتطلب
معه الطلاق بل الأشد من ذلك هو أنه لا يوجد فى مادة من قانون العقوبات تشير بأى
شكل من الأشكال إلى لفظ (الاعتصاب الزوجى بل تعتبره لفظ غربى وثقافة غربية قد
تفسد مجتمعنا الشرقى الذى يتسم بالقيم الدينية بل الأشد أيضا من ذلك أن قانون
العقوبات ينص على "أنه من أعتصب امرأة غير زوجته فيعاقب ب...."

ولذلك لجأنا للخلع، وتم فعلا تطبيقها ولكن حرمت من جميع حقوقها المادية
من نفقة ومؤخر صداق كما أنها بعد سنة سوف يتم طردها من منزل الزوجية بانتهاء
حضانتها لأخر أطفالها وحرمانها فورا من حضانتها للطفلين الاخيرين اللذان قد تجاوزا
بالفعل سن الحضانة وتراهم بصعوبة بالغة لمدة ساعتين فى الأسبوع فى أحد مراكز
الشباب.. ومنعهما عن الاتصال بها تليفونيا.. ومعاقبتهما إذا تم ذلك وعرفه الأب.

أية حماية قانونية توفرت لتلك الأم وأى قانون أعترف بأن هناك عنفا وقع على
تلك المرأة يستوجب معه تعويضها بحياة هادئة بين أطفالها وأى قانون يجرم هذا
العنف؟ أو أى ثقافة، وعادات وتقاليد ترفض أن تجرمه أو تعترف بأنه نوع من أنواع
العنف الذى يقع على المرأة ولا تستطيع فى أغلب الأحيان الأفصاح عنه لأنها هى ذاتها
جزء من هذا المجتمع الذى يعتبره حق للزوج على زوجته بل والقانون أيضا يقننه فى
مادة واضحة وصریحة فأى مرجعية لها تستند عليها تلك المرأة لكي تشعر أن هناك
حق وهناك من يقف ورائها ولا يجرم ذلك الحق ؟؟ ..



عبير

عبير ربة منزل تحكى قصتها بمرارة شديدة بعد أن سألتني من الذي يأخذ لي
حقى من هذه الحياة ؟ من الذي يعيد لي كرامتي التي أفتقدتها من أول يوم في الحياة
الزوجية؟ تعرضت للضرب مرات عديدة من زوجي وإهانات وشتيمة أمام أطفالي،
وأسرتي، وأخوتي حتى في الشارع أمام المارة عندما نزل لشراء ملابس للعيال كان
يسبني بأفطع الشتائم أمام البائعة عندما أتأخر في الشراء ويتهمني دائما بالكسل
وعدم الشعور بالمسئولية لأننى أنفق الفلوس بغباء ولا أشعر به وبتعبه للحصول على
تلك الفلوس وكنت دائما أستحمل وأقول عشان العيال وأنا كمان كنت بحبه ويقول
يمكن يكون زهقان عشان قلة الفلوس. وساعات كثيرة كنت أسامحه حتى عندما
يضريني أمام أخوتي أو يشتمني ويرجع يصالحني، وفشلت كل محاولاتي معه أنا
وأسرتي وأصدقائنا لمنعه من ضربني وإهانتني فأقل خطأ تكون نتيجته الضرب والتوبيخ
دون مراعاة لمشاعري، وقد طلبت الطلاق منه كثيرا حتى أهدهه فيبعد عن ضربني
وإهانتني وفي كل مرة يقسم لي أمام أهلي بأنه لن يكرر ضربني وأنا لا أصدق، ولكن
أضطر للرجوع إليه بعد محاولات تدخل أهلي وإقناعي بأنني يجب أن أتحمل من أجل
أطفالي ويمكن يتغير، واستمرت الحياة بهذا الشكل لمدة عشر سنوات وأنا أتحمل
منه كل أنواع العذاب وقلة المصاريف حتى أنني كنت أعمل وأصرف أنا على البيت كل
راتي لعله يتركني في حالي أطفالي، وبعد كل ذلك الصبر اكتشفت- ذات يوم- بأنه
يخونني مع امرأة أخرى وعلى علاقة بها منذ فترة.. وكانت هذه هي بداية النهاية بالنسبة
لي.. لقد تحملت كثيرا منه ولكن لم يصل الأمر إلى أن يخونني وأسكت. فقلت له
وواجهته.. في البداية أنكرت ثم بعد ذلك قال لي أبوة أنا بخونك وأنا الآن سوف أتصل
بها لكي تسمع صوتك وأنا بضربك وتصديق أنك لا تمثلي شيئا بالنسبة لي، وروحي
ارفعي قضية طلاق وأنا أطلقك. صممت في هذا اليوم أن أطلق نفسي منه فلم يعد
بداخلي شيئا سوى شعوري الفظيع بالكراهية له ولتلك الحياة المريرة.. كل ما يهمني
هو وجود أطفالي معي لأنه لا يستطيع أن يتحمل مسئولية تربيتهم ولا يعرف عنهم
شيئا.

قالت لي هذه الكلمات بعد معاناة شديدة في الكلام وتردد كبير فيما وصلت إليه
من قرار وفي عينها أسئلة كثيرة حاولت أن أجعلها تبوح بها حتى تهدأ وتستطيع اتخاذ
القرار المناسب.



وسألت: هل قراري بالطلاق صح ؟ هل يمكن أن أحصل على الطلاق وأعيش مع أطفالي حياة آمنة؟ هل لا ألام من الأهل والأصدقاء والجيران؟ هل عندما أطلق سوف يحترمني من حولي.. أم أنهم سوف ينظرون لي نظرة أخرى، وتتحول إلى حالة اجتماعية يرفضها المجتمع أو يضعني تحت الأنظار.

فالمجتمع ينظر للمرأة المطلقة على أنها فيها حاجة غلط وكل صغير وكبير في أسرتي من حقه أن يتحكم في وفي حياتي بالرغم من أنني أعمل وأصرف على أطفالي وبيتي.

أسئلة كثيرة تدور بداخلها ولكن إصرار شديد أيضا على الطلاق مهما كانت النتائج التي ستعرض لها.. وقالت: كفى ظلما وإهانة لم أعد أحتمل هذه الحياة.

قد تم فعلا اتخاذ التدخل النفسي أولا لدعم عبير نفسيا لما كانت عليه حالتها من تعب واكتئاب شديد حتى استقرت حالتها إلي حد ما ثم بدأ التدخل القانوني.. أولا برفع دعوى خلع من زوجها وهي التي اختارت هذا النوع من الطلاق نظرا لما علمته من أن دعوى التطليق للضرر سوف تتطلب منها بعض الأفعال التي لا تستطيع أن تفعلها وهي إثبات وقوع الضرر عليها من خلال محاضر رسمية في قسم الشرطة والذي سوف يعرضها لمزيد من الإهانات أمام الجيران لجعلهم شهودا على واقعة الضرب بالإضافة لما سوف تتعرض له من بهدله داخل قسم الشرطة وهو ما قالته بأنها لا تستطيع تحمله أما أنا فقد وافقتها على هذه الدعوى لأنني أعلم تماما من ناحية أخرى أن دعوى التطليق للضرر سوف تأخذ وقتا طويلا في ساحات المحاكم قد يصل إلى 3 أو 4 سنوات وبعدها أما أن يقتنع القاضي بمقدار الضرر الذي تعرضت له عبير فيحكم لها بالطلاق أولا يقتنع لأن بين أمثالها يتعرضون للضرب وهذا لا يبرر الطلاق. أما الخيانة الزوجية فعليها أن تثبتها بدلائل رسمية وإلا لا يعتد بها حتى على أنها ضرر نفسي يستوجب معه التطليق وذلك لما خوله قانون الأحوال الشخصية في مواده أن للقاضي السلطة التقديرية في تقدير مدى مقدار الضرر وأهميته الذي يستوجب معه الطلاق بين أمثالها.

وتم تطليق عبير بجلسة رقم (178) لسنة 2004 عبر دعوى الخلع وردت له مهرها الذي أخذته وتنازلت عن نفقة عدتها، ونفقة المتعة، ومؤخر الصداق ولكن بدأت في رحلة جديدة من العذاب هو رفع دعوى نفقة لأولادها وأثبات حقها في منقولات منزل الزوجية وخصوصا لأنها لم يكن معها مستندات تفيد بأنها هي التي اشترت هذه المنقولات.. وبالتالي عدم أحقيتها في الاحتفاظ بها كما ورد بقانون الخلع.



وما زالت عبير تتردد على المركز للعلاج النفسي من ناحية، ومن ناحية أخرى استمرار الدعم القانوني لها لما تجده من صعوبة كل شهر لتنفيذ حكم النفقة وتهرب الزوج ومراوغته لها. مع أهانتها وسيما بأفضع الشتائم أمام الناس.. كل أسبوع يرى فيه أطفاله في إحدى مراكز الشباب كما حكمت له المحكمة، حتى اضطر بنا الأمر أن يذهب معها شخص من المركز أثناء الرؤية ليحد من تعرضها كل أسبوع إلى للمزيد من الضغط النفسي الذي يمارسه عليها.

وقد قابلنا زوجها عدة مرات للتفاهم معه قبل الطلاق أود أن أذكر رأيه في مسألة ضربه لزوجته حيث برر موقفه بقوله: " أن هناك نوع من السيدات لا يأتي إلا بالضرب والإهانة، يتلذذن بإهانتهم وضربهن، وإن لم أفعل ذلك معها ستكون النتيجة أن أدفع الثمن غاليا، إما بوجع دماغي بطلب مصاريف للبيت أو بشراء بعض الحاجات التافه للعيال، أو مشاكل عائلتها. وسوف أصبح بلا كيان أمامها وتتدخل في كل شئ في حياتي.. فإذا فقد الرجل رجولته أمام زوجته فلا يتعجب من إهانتة أو ضربه إذا كانت أقوى منه..



مرورة وباسمين

عندما يعتدي الأب على بنته والأخ على أخته من سيحمين؟؟

أختان الكبيرة عمرها 15 سنة، والثانية عمرها 13 سنة، تعرضتا لاعتداء الأب، وسلسلة متتالية من العذاب والضياع. فهل تستطيعا أن تنجوا يوما ما؟ ومن ينقدهما ويمد لهما يد العون بعد ما وجدتا الغدر من أقرب المقربين لهما؟

بدأت أحداث هذه القصة الأليمة عندما دخلت علينا ذات يوم أم وبناتها. طفلتان في عمر الزهور ولكن افتقدتا أي شعور بالطفولة أو الأمان.. صامتتان يرسم الحزن خطوطه علي وجهيهما والحيرة تبدو في العيون الزائغة الخجلة. وبدأت الأم تتحدث عن سبب مجيئهن إلينا.. فهي لم تلجأ إلينا إلا بعد أن ضاقت بها الدنيا.

تفاصيل مفزعة وأحداث كنت أظنها قبل عملي كمحامية أنها أقرب إلى الخيال ترويهما لى البناتن بألم شديد وفي نفس الوقت بكلام طفولي فهما مازالتا أطفالا.. ولكن ما تعرضتا له قد جعلهما يشعران أنهما أكبر من أمهما التي جاءت بهم إلى تلك الحياة. الأم تعمل لكي تصرف على أطفالها. وتترك البناتن وأخيمم الذي لا يتعدى عمره السبع سنوات داخل المنزل مع والدهم الذي لم ولن يكون هناك أحدا أكثر خوفا عليهم أكثر منه كما تقول الأم.. وهنا توقفت الأم عن الكلام وقالت لأبنتها الكبرى أحكي بامرورة بابا عمل فيكي أياه..

قالت مرورة بصوت هادى أقرب إلى السكوت أنا مش عاوزة حاجة غير أنه بيعد عنى وعن أختي...كان في الأول بيعى ينام معايا في السرير عندما تكون أمي في الشغل. ويحاول رفع ملابسي ويحسس عليا في أماكن حساسة بجسدي وكنت فاكده أن ده مجرد هزار من أب لبنته.. لكن الهزار ده أبتداً يتغير. في يوم بعد ما رجعت من المدرسة كانت أختي الصغيرة عند خالتي، هي وأخي وأعدت أكل مع بابا وبعدين دخلت عشان أنام في سريري بعد شويه لقيت بابا داخل عليا حجرتي كان وجهه أسود وعيناه غريبة.. افكرت في الأول أنه بهزر معايا ولكن عندما غرز أظافره في جسدي وقطع ملابسي عرفت ساعتها أنه في حاجه غلط بتحصل لكن ما كنتش عارفة هو عاوز أياه إلا بعد ما خلع ملابسي بالقوة وما قدرتش ساعتها الإفلات منه إلا بعد ما اغتصبي



ومشى.. لفيت نفسي بالملاية.. كنت خائفة من شكل الدم.. وخفت أقول لماما. وبعدين لقيته بيعمل كده كل ما ماما تروح الشغل وكان بيخوفنى أنى لو قلت لماما الى بيحصل ده حتموت عشان هي عندها القلب, وبعدين لقيت أختي فى مرة تعبانه وبتعيط سألتها مالك قالت لي أن بابا عمل معاها زي ما عمل معايا. وبعدين كان بعد كده بيعمل ده معنا إحنا الأثنين فى وقت واحد.

وبعد سنتين اكتشفت الأم عن طريق الصدفة ما يفعله زوجها مع بناته.. لم تمتلك نفسها وانهارت.. ولم يكن أمامها إلا الهروب من المنزل وذهبت الأم بينتها الى الطبيب الذي صدمها بأن البنيتين غير عذاري وأنهما يمارس معهما الجنس منذ وقت طويل وكتب تقرير طبي بذلك.

ولأول مرة تأتى لنا مثل هذه الحالة من حالات زنا المحارم وتطلب الدعم القانوني إلى جانب الدعم النفسي فالمعتاد عليه فى جرائم زنا المحارم بشكل خاص هو عدم الإفصاح عنه إلا عندما يسبب مشكلة نفسية للضحية، ولكن هذه المرة جاءت إلينا الأم تطلب المساعدة القانونية قبل النفسية وأنها عملت تقرير طبي بذلك وتريد أن تسجن زوجها على ما فعله ببناته.. جزاء لفضيحتة لهما.

وتم فعلا رفع دعوى زنا محارم على الأب وتحولت القضية للنيابة التي قامت باستجواب البنيتين، والأم كشاهدة حتى أخوهم الصغير تم استجوابه، وتم عرضهم مرة أخرى على الطب الشرعى الذي جاء فى تقريره بعدم عذرية البنات ولكن لم يستطيعوا معرفة الجاني لمرور وقت طويل على الجريمة. وتم استدعاء الأب ولكن لم يحضر لهروبه من البلد إلى مكان غير معلوم. ومنذ هذه اللحظة تحولت حياة الأسرة جميعها إلى جحيم ولم تستطع الأم أن تظل مقيمة فى نفس المكان لفضيحتهم على حد قولها.

وحفظت القضية لتعزز الوصول إلى الأب بالإضافة إلى عدم إمكانية إثبات جريمة الزنا على الأب لمرور وقت طويل على الواقعة بالرغم من أن قانون العقوبات قد شدد عقوبة زنا المحارم إلا أن إثبات هذا النوع من الزنا فيه صعوبة شديدة من جانب الأهل لأسباب اجتماعية بالدرجة الأولى.

وهى الفضيحة للأهل والبنات الآتى لا تستطعن بعد ذلك أن تعشن حياة طبيعية.



هبة

هبة... امرأة شابة تبلغ من العمر 28 عاما، تعمل كوافير. لديها بنت عمرها خمس سنوات.. كانت متزوجة لمدة 8 سنوات ثم طلقت طليقة بائنة من زوجها الذي يعمل جرسونا في إحدى المطاعم.

هذا كل ما أباحت به هبة عندما جلست معي في أول الأمر ثم وبعد أن اطمأنت تدريجيا بدأت تحكي لي عن بعض مشاكلها بدأت الحديث بأنها مطلقة منذ سنة ونصف ومتزوجة الآن من ابن عمها "بعد طلاقها بسنة" وتريد رفع دعوى رؤية لبنتها الوحيدة التي حرمت من رؤيتها منذ طلاقها وتكاد تجن على رؤيتها ولكن طليقتها ووالده مصريين على حرمانها من رؤية طفلتها.

وبالرغم من أنهم يسكنون في شارع واحد، إلا أنها لا تستطيع حتى أن تكلمها في الشارع، وعندما يتبادر بأي محاولة لرؤيتها في الشارع يتعرض لها الأب والجد بالضرب والفضيحة والتهديد.

رفضت هبة أن تنجب طفلا من زواجها الثاني حتى تستطيع أن تأخذ أبنيتها وتطمئن عليها وتربيتها في أحضانها وهي لا تريد سوى ممارسة حقها كام..

في أول الأمر قلت لها هذا شئ بسيط نحن نرفع دعوى ضم لجديتها من الأم كما ينص القانون. فعندما تتزوج الأم بأخر حتى ولو كان الأب متزوجا بأخرى، فلا يحق للأم أن تأخذ حضانة أطفالها.. طالما تزوجت وأتت بأجنبي في البيت وفعلا كان الأب قد تزوج ورزقه الله بطفلة من زوجته الثانية.

تم رفع دعوى رؤية للأم حتى تستطيع أن ترى طفلتها، بالإضافة إلى رفع دعوى ضم الطفلة لجديتها من الأم وقد حصلت هبة على حكم الرؤية ولكن دعوى الضم مازالت أمام المحكمة وذلك لأتهام الزوج زوجته بجريمة زنا أثناء زواجه منها ثم تنازله عنها بعد ذلك.. ولكن مقابل الاحتفاظ بطفلته وعدم رؤية أمها لها وتنازل الأم عن جميع مستحقاتها المادية في حالة الطلاق وجميع محاضر الضرب التي حررتها الزوجة لزوجها أثناء الزواج وفعلا لخوف هبة من الفضيحة قررت التنازل عن كل شيء.



ملحوظة: هذه ظاهرة شائعة بين الأزواج في معظم الأماكن الشعبية.. اتهام الزوج لزوجته بالزنا وتحرير محضر لها بذلك، وذلك لإجبار الزوجة بالتنازل عن جميع مستحقاتها المادية خوفا من الفضيحة، وهذا ما حدث مع هبة وبالرغم من أن القانون حتى لم يعط الحق للأم أن تتنازل عن رؤية طفلها "حتى ولو قالت هذا يعد باطلا" إلا إن هبة حرمت من رؤية طفلها سنة ونصف وهي الآن عندما ترى طفلها تتعرض لأبشع أنواع الأذى النفسي، بالسب والقذف وبالتهديد في سمعتها أمام الجيران، وأمام طفلها. أما دعوى الضم فهي مازالت منظورة أمام المحكمة.



ماجدة

ماجدة... سيدة في الثلاثين من عمرها.. جميلة وأنيقة.. لكنها ليست كغيرها من النساء فهي بائسة ومحطمة، وتظهر على وجهها ملامح حزن شديد يملا قلبها وعينيها. دموعها تنهمر بلا انقطاع وتظهر الكآبة في نبرات صوتها.. كل ذلك نتيجة قصة حب بطلها زوجها ومشاهدها تتضمن كل أنواع العنف المتعارف عليه.

تعرفت ماجدة على زوجها عندما كانت في العشرين ووافقت على الزواج منه وقررت أن تتزوجه على الرغم من معارضة أهلها، لم تدم سعادة ماجدة أكثر من شهر بعد زواجها.. عندما فوجئت بزوجها ينهال عليها بالشتائم ويوبخها، وذلك لأن أبن عمها قد جاء لزيارتها لتهنئتها دون أن يكون موجودا، فغضب الزوج وكاد أن يحطم البيت على رأسها، ومن هنا بدأ مسلسل العنف في حياتها الزوجية وبدأت تعاني أقسى أنواع العنف المعنوي كمرحلة أولى قبل الانتقال إلى العنف الجسدي، تنازلت ماجدة عن إحساسها وكيانها ومشاعرها، وسجنت داخل المنزل ظنا من زوجها أنها ستخونه إذا خطت خطوة واحدة خارج البيت. وبسبب خياله الواسع كان يضربها إذا فكرت حتى في الوقوف في الشرفة معتبرا إنها تنظر على الجيران وسوف تخونه مع أحدهم، حاولت ماجدة أكثر من مرة إن تتحدث معه وتثبت له أنه الرجل الوحيد في حياتها.. لكنه كان في كل مرة ينهال عليها بالضرب دون رحمه أو شفقة. وتبين لها بعد ذلك بأنه يعاني من مرض نفسي بعد أن اكتشف أن إحدى قريباته تخون زوجها. حاولت ماجدة أن تقف بجانبه وتجعله يطمئن إليها وتقنعه بأنها تحبه ولم تنظر إلى رجل غيره في يوم من الأيام لكن كل محاولاتها باءت بالفشل.

نتج عن هذا الزواج ثلاثة أطفال عاشوا تلك الحياة بشكل يومي، حتى أن ترسخت في أذهانهم أن هذه هي الحياة وهذا ما يجب أن يكون من معاملة الزوج لزوجته. ومع استمرار هذه الإهانات والضرب والسب وتكسير كل ما تطاله يده فوق رأسها وتهديدها بالطرد من المنزل، وأحيانا أخرى تهديدها بالقتل كانت ماجدة تترك البيت خوفا من تنفيذ تهديده لها بالقتل وأحيانا أخرى كان هو الذى يطردها في منتصف الليل ويمنعها من أخذ أطفالها معها.. ولكن لحبها لأولادها ولأمومتها كانت



تعود إلى البيت معه بعد أن يعدها بعدم تكرار هذه الأفعال مرة أخرى، ولكن لا يكاد أن يمر يومين أو ثلاثة ويعود إلى طبيعته وعنفه من جديد.

فكرت ماجدة في الانتحار أكثر من مرة لكنها كانت تتراجع خوفا على حياة أطفالها من بعدها و خوفا من الله.

قررت ماجدة الطلاق من زوجها.. وجاءت إلى المركز تطلب المساعدة القانونية بعد أن أصبحت الحياة معه جحيم لها ولأطفالها، فكانت صدمتها الكبرى في معرفتها بإجراءات التطليق للضرر، وأنها لا تستطيع التطليق من زوجها طالما لم تحرر له محاضر بالاعتداء عليها ولا يوجد شهود على ضربها، وإيذاءها نفسيا وجسديا لأنها طوال الوقت تحاول أن تخبي ما يحدث لها خوفا من الفضيحة، كما أنها لم تأتي بأى تقرير طبي يفيد ضربها، وقفت ماجدة عاجزة أمام هذه الإجراءات القانونية التي لم تكن تعلم عنها شيئا.. وإن علمت لن تستطع أن تفعلها.. وكيف تفعلها وتبين نفسها مرتين مرة أمام أطفالها، ومرة أمام الجيران والأهل وكيف تعيش بعد ذلك، وأثناء تفكيرها في طريقة تحصل بها على الطلاق فوجئت بأن زوجها قد حصل علي حكما بالطاعة، فلم يكن أمام ماجدة سوى رفع دعوى خلع من زوجها.. وقد أخذت هذا القرار بالرغم من معرفتها بخسارتها المادية الناتجة عن هذا الاختيار لكنها رأت أن هذا أفضل من خسارة نفسها وأطفالها.. بالرغم من عدم معرفتها كيف تعيش بعد هذا الحكم وكيف تصرف على أطفالها وأين تقيم إلى أن يحكم لها ببيت الزوجية كحاضنة. وخصوصا أن أهلها رفضوا أقامتها معهم لرفضهم هذا الزواج وتزوجها دون موافقتهم. فلتتحمل هي نتيجة قرارها.

رفعت دعوى خلع ودعوى نفقة وحررت محضر تبديد منقولات لأن زوجها قد باع جميع أثاث المنزل عندما تركته بعد طردها منه ببضعة أيام. وما تزال حتى كتابة هذه السطور قضايها ينظر فيها أمام المحاكم .

هذه هي باختصار قصة ماجدة التي تعتبر نموذجا عن معاناة بعض الزوجات اللواتي يتعرضن لعنف الزوج من جهة وجمود القانون وقصوره من جهة أخرى. وما زالت غير قادرة على تنفيذ حكم النفقة لعدم الاستدلال عليه في مكان عمله، أو إقامته حيث أنه يعمل مندوب مبيعات متنقل ولم تستطيع الرجوع إلى بيتها خوفا من اعتدائه عليها وعلى أطفالها بالضرب.. وهي الآن في طريقها للحصول على الطلاق لكنها لا تعرف ماذا بعد حصولها على الطلاق؟ كيف تنفق على أطفالها



والزوج لا يعرف له مكان أقامه؟ كيف تحصل على بيت تعيش فيه دون تهديد، كل هذا أضطرها أن تقيم بشكل مؤقت في بيت خالها الذي أعطى لها مهلة صغيرة للإقامة معه حتى تدبر أمرها.

ولنا أن نتساءل ماذا تفعل ماجدة وأمثالها من الزوجات والأمهات للحصول على مكان آمن تعيش فيه هي وأطفالها، ودخل مادي يضمن لها حياة بسيطة تستطيع أن تربي من خلالها أطفالها، ماذا تفعل عندما يكون المجتمع والقانون في مواجهة تلك الزوجات بقوانينه الصارمة، وإجراءاته المعقدة فلا يوجد نصا قانونيا واحدا راعى هذه الظروف للزوجة وأطفالها أو نص على أية إجراءات مؤقتة أو تعويضية أو بديلة تكفل الحماية اللازمة للزوجة أو للمطلقة والأبناء في حالة طول مدة الإجراءات وتعقيدها، وعبء إثبات الضرر الذي يقع علي عاتق الزوجة ويقف عائقا أمام محاولة حصولها على حقها في الحياة كأى إنسان طبيعي.. له الحق في الحياة الكريمة دون تهديد، دون تعذيب، دون إهانة.



سيده

سيده .. زوجة لديها أربعة أطفال، متزوجة منذ 15 سنة. وعمرها الآن 35 سنة جاءت إلى المركز طالبة المساعدة القانونية لكي تحصل على نفقة لأطفالها تساعدها على مواصلة الحياة. تقول أن زوجها يعمل في إحدى ورش النجارة وهي لا تعمل منذ أن تزوجت وتفرغت للبيت وتربية أطفالها. وكان زوجها دائم الاعتداء عليها بالضرب مرة والسب بأفزع الألفاظ مرات، وليس لها وحدها بل لأطفالها أيضا.. إذا تجرؤا وطلبوا منه نقودا لشراء أى شئ يكون نصيبهم الضرب المبرح وأحيانا ترك البيت لعدة أيام بدون أن تعرف مكانه ثم يرجع مرة أخرى إلى البيت دون أن نعرف أين كان. واستمرت الحياة بينهما على هذا الحال 15 سنة تحملت فيها كل أنواع العذاب، شتيمة وضرب وطرد من البيت وعدم أنفاق على البيت إلى أن اضطرت للعمل خادمة في المنازل حتى تستطيع أن تصرف على أطفالها، وخاصة أنهم جميعا في المدرسة ومحتاجين إلى مصاريف كثيرة، تقول سيده: "قلت استحمل وأعيش عشان أربي عيالي وخلص، لكن مسبينش في حالي كان كل يوم يرجع البيت يضربني بأى حاجة في أيده لحد ما مرة كسر لي أيدي لما مارضتش أديله فلوس عشان يشرب بها مخدرات. رحت وعملت له محضر في القسم لكن لما رجعت البيت ضربني تانى وقالى أنه حيموت العيال واحد واحد لغيت ما أروح أتنازل عن المحضر وأضطريت أروح أتنازل عن المحضر. لكن الآن هو بيسيب البيت أيام كثيرة من غير ما نعرف عنه شئ ولما يرجع يكون راجع عشان يا خد منى فلوس وإلا يضربني أنا والعيال وساعات يطردنى من البيت لحد ما أى حد من أهله يتدخل ويرجعني عشان العيال تقدر تروح مدارسهم، وكمان أهلي بيطردوني أنا وعيالي من البيت ويقولوا ليا أرميله عياله وتعالى وأحنا نخليكى معانا.. لكن عياله هو يصرف عليهم. ومرة ساب البيت لمدة 6 شهور وبعدين فوجئت بأنه داخل عليا بواحدة ست بيقول أنها مراته وحتعيش معانا في البيت. مش عارفة أعمل أية؟ أنا كل إلي عوزاه أنى أطلق منه ويسب البيت هو ومراته، مش عاوزه منه حاجة غير أنه يبعد عنى وعن عيالي ويسبلي فلوس شغلي عشان أعرف أصرف على العيال. وبالرغم من كده طردني من البيت أنا والعيال، ورفض أنه يصرف علينا أو نرجع البيت وهددني بالقتل إذا رجعت البيت أو شاف وشى.



أنا خائفة أرجع البيت.. لكن مش عارفة أعيش فين.. أهلي مش عايزيني إلا لوحدى بدون عيالي.. وهو يهددني بالقتل لو شاف وشى.. أعمل إيه عاوزه بس غرفة تلمي أنا وعيالي عشان يقدرنا يرحوا المدرسة، بقالهم شهر مش عارفة أودهم المدرسة لبعده بيت أبي عن مكان مدرستهم.

ماذا أفعل وكيف أعيش من يضمن لي حقي في الحياة إذا ما رجعت البيت أنا وأطفالي، أريد فقط الحماية من زوجي إذا ما رجعت البيت ولكن كيف؟ أريد مساعدتكم لي حتى أستطيع الرجوع إلى البيت أنا وأطفالي لا أريد سوى ذلك من الحياة.. هل هذا كثير؟ هل ما أطلبه أمر مستحيل بعد حياة دامت 15 عاما رأيت فيها كل أنواع العذاب.. فما زالت علامات الضرب والتعذيب على جسدي، أنا لا أريد من الحياة سوى أن أربي عيالي في مكان آمن؟ من يضمن لي ذلك؟ وماذا أفعل؟

بالرغم من أن مواد قانون الأحوال الشخصية تجيز لهذه السيدة بالرجوع إلى بيت الزوجية حيث أنها مازالت حاضنه، وتجيز رفع دعوى نفقة لها ولأطفالها، كما أنها تجيز طلاقها عن طريق دعوى الخلع، إلا أنها لا يهملها الطلاق في الوقت الحاضر فكل ما تفكر فيه هو مكان آمن لها ولأطفالها.

ولذلك تدخلت أولا كمحامية برفع دعوى نفقة على الزوج للأطفال والزوج ثم دعوى تمكين من شقة الزوجية كحاضنه.. وأما دعوى التطليق فتركناها مؤقتا لحين استقرار حالة الزوجة نفسيا وقدرتها على اتخاذ القرار المناسب، ولكن كالعادة يكون دائما التنفيذ أصعب من الحكم ذاته فبالرغم من حكم المحكمة بنفقة زوجية ونفقة أطفال إلا أننا لم نستطع تنفيذ الحكم حتى كتابة هذه السطور وذلك لتهرب الزوج بكل الطرق الممكنة من الدفع، بالإضافة إلى أن حكم تمكين الزوجة من شقة الزوجية جاء لصالحها كحاضنة إلا أنها خائفة أن تعود إلى البيت لتهديده لها بالقتل بالإضافة إلى أنه بيت عائلة أى أن عائلته يسكنون في نفس البيت تحت شقتها مما يصعب معه رجوعها إلى البيت خوفا على نفسها وعلى أطفالها.

صحيح أنه من الناحية القانونية استطاعت أن تحصل على حكم بتمكينها من بيت الزوجية كحاضنة إلا أنه يبقى السؤال هل هناك حماية لهذه السيدة حين ترجع بيتها؟ وكيف ترجع لبيت يهددها فيه رجل بالقتل؟ أما الصعوبة الثانية هو كيفية تنفيذ حكم النفقة وهو دائم التهرب ولا يعمل في مكان محدد نستطيع الوصول إليه؟



إن المشاكل التي تعاني منها المرأة في هذا النوع من القضايا هي وضعيتها داخل بيت تطرد منه في أى وقت وإذا رجعت تكون حياتها في خطر فمن يحى هذه السيدة هي وأطفالها من شراسة هذا الزوج في غياب مواد قانونية تجرم العنف الأسرى كجريمة مثل أى جريمة في قانون العقوبات يحاكم من يرتكبها؟



هدي

هدى سيدة متزوجة منذ 23 عاما زوجها يعمل في إحدى الشركات الكبرى ولديها بنتان تخطئا سن الحضانة. الكبرى يبلغ عمرها 19 سنة والصغرى 17 سنة. جاءت تبكى من غدر الزمن وغدر الزوج.. تقول:

" ماذا أفعل بعد هذه العشرة الطويلة التي أخذت كل شبابي في تربية بناتي وتلبية طلبات زوجي حتى مرت السنوات وكبروا وأصبح زوجي مديرا لشركة كبيرة، ولكن ضاقت به حياته معي وتغيرت معاملته لي وأصبح يسبني بأفظع الشتائم على أتفه الأسباب ولم يكتفى بهذا بل مد يده على أكثر من مرة أمام بناتي مما جعلني أشعر بالإهانة أمامهم. وبدأ يقلل مصاريفه على البيت وعلى البنات حتى أمتنع تماما عن الصرف على البيت، وأخذت أحواله تتغير يوما بعد يوم وأخذ يغادر البيت وقتا طويلا ثم بدأ في بيته خارج البيت يوم وأثنين دون أن أعرف عنه شيئا وعندما يرجع يسبني ويضربني إذا تطاولت وسألته أين كنت هذه الأيام أو إذا طلبت منه مصروف البيت يتهمني بأنني امرأة زنانة وطويلة اللسان. ويقول لي كبرتي وبان قبحك ومع ذلك استحملت حياتي لأنني لا أعرف أين أذهب إذا تركت البيت، فأنا لا أعمل منذ تزوجت بأى مهنة لأنني تفرغت لبيتي وتربية أولادي كما أنه هو الذي منعني من العمل من أول يوم زواج، والآن ليس لي أى مكان أستطيع أن أعيش فيه سوى بيتي الذي قضيت فيه كل عمري ولذلك استحملت الإهانة والضرب لعله يتركني في حالي وأعيش.. ولكن لم يكفه هذه الإهانات والمعاملة القاسية بل جاء يوما وقال لي أنني طلقتك وتزوجت من امرأة أخرى وأنها سوف تأتي لتعيش في هذا المنزل وعليك أن تتركي المنزل وتذهبي لتدبري حالك بنفسك فأنا لم أعد أطيق الحياة معك وحياتك انتهت معي، ظننت في بداية الأمر أنه يمازحني وأن هذا الكلام ليس صحيحا ولكنه كرر ما قال ثانية وقال متى تستطيعي أن تتركي البيت لكي تحضر زوجتي هنا؟ صدقت أنه حقيقة وليس مجرد مزاح ولكنني لم أستوعب الكلمات من شدة قسوتها على وأخذت أسأل نفسي ماذا فعلت له حتى يفعل بي هذا؟ وماذا أفعل الآن وأنا ليس لدى أى ماوى ألتجأ إليه أو دخل أصرف منه ؟ كما أن حضائتي لأولادي قد انتهت وكيف أربهم إذا أخذتهم ليعيشوا معي؟ وكيف أتركهم يعيشون بعيدا عني؟ إذا تركتهم لأبهم ؟ . قلت له بعد ما دارت كل هذه الأسئلة في عقلي هل أنت تقول الحقيقة؟ هل تريدني فعلا أن أترك البيت؟ هل تزوجت فعلا على ؟ وهل طلقتي غيبا دون أن أعلم؟ رد على وبكل قسوة ليقول لي نعم تزوجت عليك لأنكى أصبحت كبيرة وقبيحة

والحياة معك أصبحت مستحيلة.. قلت له أعمل ما تريد ولكن إذا تركت المنزل أين أذهب فأنا ليس لدى مكان أعيش فيه وأنت تعرف ذلك جيدا.. قال لي هذه مشكلتك عليك أن تدبري أمرك حتى نهاية الشهر أما بالنسبة للبنات فسوف أربهم أنا وسوف يظلوا بالبيت لا علاقة لك بهم وإذا أردت أن تربهم فلكي المحكمة وسوف أنفذ ما تحكم به لكي .. لم أعرف ماذا أفعل وأنا أمامي أسبوع وأطرد من البيت وأترك بناتي ؟ كيف أعيش وأنا بدون عمل وكيف أترك بناتي للمرأة أخرى تكمل تربيتهم ؟

قام المركز برفع دعوى نفقة متعة ونفقة عدة وحكمت لها المحكمة بجلسة (134) لسنة 2005 بنفقة العدة 150 جنيتها كما قضت بنفقة متعة 3000 جنيه أما بيت الزوجية فلا حق لها فيه لانتهاء سن حضانة أطفالها. وبذلك طردت هذه السيدة من منزل الزوجية مع عدم حصولها على منقولات بيت الزوجية لأن الزوج قد بدد المنقولات وأتى بغيرها للزوجة الجديدة، والزوجة لم تحتفظ بقائمة المنقولات أو بفواتير تثبت ملكيتها لهذه المنقولات وذلك لعدم تقديرها لغدر الزمن والزوج علمها، ولم يكن لها مؤخر صداق سوى 25 قرشا.



مها

مها" متزوجة من 16 سنة وأنجبت 3 أطفال بأشغل في البيت وخارج البيت.. مدرسة في مدرسة بها أطفال. زوجي يعمل أيضا مدرس ولكن دخله لا يكفي مصاريف البيت حتى لنصف الشهر ومع ذلك يتعاطى المخدرات وحتى أستطيع مواصلة المعيشة بالحدود البسيطة اضطررت أدى دروس خصوصية للأطفال بعد الرجوع من المدرسة. وبالرغم من عملي صباحا ومساء إلا أنني لم أهمل بيتي يوما، ولا أقصر في تربية أطفالتي ولا واجبات زوجي. وتحملت هذه الحياة بكل صعوباتها حتى تسير الأمور ولكن زوجي لم يكتفي بذلك بل دائما يطلب مني إعطائه أموالا لأنه محتاج، وإذا امتنعت عن إعطائه الفلوس يضربني بكل وحشية أمام أطفالتي ويقول لي وما أهميتك إذن في البيت؟ وكنت أحتمل الإهانات لكي تمشى الحياة بأى شكل. حتى أمتنع تماما عن مصاريف البيت ولا يهتم حتى بابنه الذي يعاني من مرض السكر ويحتاج إلى مصاريف أدوية بشكل دوري حتى أنه في ذات يوم رجع إلى البيت متأخرا كعادته وكان ابني يعاني من غيبوبة سكر فطلبت منه أن يذهب به إلى المستشفى فبدون كلام رأته ينهال عليا بالضرب كأى شئ (لادم ولا روح) وأطريت أنا للذهاب به للمستشفى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل. ولكنه بعد الضرب والخنق والجر انتقل إلى أساليب أخرى فكان يرجع دائما بعد منتصف الليل ويوقظني من نومي لكي أعد له العشاء أو كوب شاي ويفرض على بالقوة أن أظل مستيقظة حتى ينام وأنا لدى عملي صباحا.. أخيرا أخذت قراري وهربت من البيت لأعيش مع زوجة أخي مؤقتا حتى أعرف ماذا أفعل، طاردني وأهانني أمام أهلي وجيرانني، حتى مفر عملي لم يتركه فذهب إلى هناك وضربني أمام زميلاتي.

هذا هو حالي مع هذا الزوج الذي لا رحمة في قلبه حتى على أطفاله. هذا الزوج الذي لا يهتم رجوعي إلى البيت سوى لكي أصرف عليه وعلى ما يتعاطاه من خمور. تعبت وأريد أن أتخلص من تلك الحياة المرة التي لا أرى فيها سوى العذاب والإهانة فهو لا يستطيع أن يكون أبا ولا حتى أن يكون زوجا.

أريد الخلاص من تلك الحياة حتى ولو تنازلت عن كل حقوقي المادية فأنا لا أريد سوى الخلاص منه..



فعلا رفعت دعوى خلع لهذه الزوجة حسب ما أرادت لأنها تريد الخلاص منه بأي شكل من الأشكال.. وقد قالت: "كفاني أهانه وفضيحة أمام الجيران وكفى أطفالى تعرض للعذاب وهم يرون أمهم كل يوم تضرب وتهان وأبيهم مخمور لا يدري ماذا يفعل ولذلك لا ألجا إلى دعوى التطليق للضرر لأنني لا أستطيع أن ألم الجيران على ليشاهدوني وأنا بأنضرب ويشهدون معي ولا أستطيع أن أذهب إلى قسم الشرطة وأنا دمي على جسدي لكي أعمل لزوجي محضرا ليكون مستندا في يدي على وقوع الضرر على وكيف أثبت الضرر النفسي الذي أتعرض له والذي أعتبره أشد عنفا من الضرب فأنا إذا لم أطلق نفسي منه لا أعرف ماذا أفعل فإذا خيروني بين السجن وبينه فسأختار السجن لأنني في السجن لن يوقظني أحد من النوم لكي أعد له كوب شاي ولن يضربني أحدا كل يوم أمام أطفالى ولن أنام وأنا لا أعرف ماذا تخبئ لي الليلة القادمة".

ولكن وبعد أن حصلت هذه الزوجة على حكم التطليق من زوجها خلعا وخسارتها جميع حقوقها من (نفقة متعة /ونفقة عدة /ومؤخر صداق) بل ولمجازاته عن أعماله الطيبة معها .. قد حكمت المحكمة له بأحقيته في استرداد ما دفعه لزوجه من مهر وكان قدره (10000) جنهما.

كيف تدبر هذه الزوجة هذا المبلغ حتى وان قسطته المحكمة من أين تأتي بمبلغ التقسيط كل شهر. وفي نفس الوقت حكمت المحكمة بنفقة أطفال بـ (100) جنهما حسب مرتب الزوج بالإضافة إلى عدم قدرتها الرجوع إلى منزل الزوجية كحاضنة لأن الزوج يهددها بالقتل إذا رجعت وأقامت في البيت وهي لا تعرف أين تعيش لأن أبيها ووالدتها قد توفوا وليس لها سوى بيت أخيها المتزوج التي تقيم فيه بشكل مؤقت وبالرغم من عمل محضر للزوج عدم التعدي إلا أن هذه الزوجة لا تستطيع الرجوع بأطفالها خوفا من تنفيذ تهديده وخصوصا أنها قد تعرضت للضرب من أخوزوجها وأخته عندما ذهبت لكي تأخذ من شقتها بعض ملابس أطفالها. وتعاني الآن هذه الزوجة من توتر عصبي شديد وحالة نفسية متردية بسبب الخوف الدائم والتهديد المستمر والعمل ليلا ونهارا لكي تستطيع الأنفاق على أطفالها ورد مبلغ المهر للزوج.

إن المشاكل التي تعاني منها المرأة في هذا النوع من القضايا هي وضعها داخل بيت مهددة فيه بالقتل، وبنفقة ضئيلة لا تكفي معيشة طفل واحد فقط وحتى هذا المبلغ تعاني شهريا من الحصول عليه لأنه تحايل على الحكم بشراء أجهزة كهربائية بجميع



مرتبته بالتقسيم تبع نقابته فلا يرى بنك ناصر مرتب أمامه لكي يقطع منه مبلغ النفقة فأصبحت تعيش الزوجة بين تحرير المحاضر بأقسام الشرطة وساحات المحاكم لأتبات عدم الحصول على نفقة الأطفال في نفس الوقت التي تعمل فيه ليلا ونهارا للحصول على مال تربى به أطفالها وتدفع به قسط المهر هل هذه حقا هي الحماية التي يوفرها القانون للمرأة؟ ..

تندرج هذه الشهادات الواقعية التي تصرخ بها النساء وتعلن عن العنف الواقع عليهن بكل أشكاله ضمن آلاف الشهادات التي تتضمنها ملفات المحاكم ومراكز استقبال النساء ضحايا العنف ببلادنا وتبين أن هناك أشكال متنوعة ومتعددة تفرزها العلاقات الزوجية التي من المفترض أن تربطهم علاقات حميمة. فعندما نتحدث النساء عن العنف الواقع عليهن وما يسببه لهن من آلام فإن شهادتهن تتميز بالموضوعية والصدق الذي يصعب على أي تعريف أكاديمي وصفه مهما كان شامل جامع.

ولكن يتبقى أنه من الممكن رصد بعض المؤشرات التي تقرينا من وصف العنف القانوني الموجهة للنساء سواء التمييز من خلال القانون أو الصمت التشريعي عن احتياج النساء إلى مواد قانونية تحمي المرأة بشكل حقيقي من العنف الأسري الذي مازال محجوبا عن قوانيننا حتى ولو بالتعريف بأن هناك ما يسمى (العنف الأسري) الذي يعبر عن أدراك المفهوم واعتباره جريمة يعاقب عليها القانون

تجارب عديدة ومتنوعة تكشف لنا أنواع العنف المختلفة لكل الفئات الاجتماعية بكل مستوياتها (غنية أو فقيرة متعلمة أو غير متعلمة) تتعدد بين السب والإهانة والتهديد وعادة ما يضاف إلى ذلك الضرب.. سواء باليد أو بألة حادة. بل وأحيانا باستعمال السلاح الأبيض أو الحرق ومن المؤسف أن نقابل هذه الأفعال داخل الأسرة على أنها شيء خاصة.. تمنع التدخل بين الرجل والمرأة حتى لا تفسد الحياة الزوجية.

ومن أبرز أشكال العنف التي تم رصدها من خلال عملنا مع الزوجات المعنفات اللواتي لجأن إلى مراكز الاستماع للنساء ضحايا العنف هو استعمال الزوج للقانون الذي ينظم العلاقة الزوجية من أجل ممارسة العنف ضد الزوجة حيث كشفت تصريحات بعض النساء عن حجم المعاناة التي تسببها القوانين المعمول بها حاليا (قانون العقوبات/ الأحوال الشخصية / قانون الإجراءات) والتي جاءت بمواد جامدة



تميز بشكل واضح بين المرأة والرجل وتحى فيها الرجل بشكل خاص وتحرم الزوجة من أى حماية قانونية مهما كان الزوج مهمل أو غائب أو رافض الأنفاق على أسرته وبالرغم من ذلك تعتبره القوانين المعيل للأسرة، وعليه حق التأديب لأفراد أسرته حسب طبيعة الخطأ كما يراه الزوج، وكما يراه القاضي -إذا وصلت القضية إلى ساحات المحاكم- فللقاضي السلطة التقديرية في تحديد مقدار العنف وأهميته تبعاً للحالة الاجتماعية والاقتصادية للمرأة، وتبعاً لمستوى التعليم التي وصلت إليه. فترى أن هذا القاضي الذي هو جزء من المجتمع وثقافته يحكم بما يراه ملائماً لثقافة ذلك المجتمع.

ومن أساليب التأديب التي يلجأ إليها الرجل في إطار الأسرة مستغلاً الامتيازات التي يمنحها له القانون نلاحظ طرد الزوجة والأبناء من بيت الزوجية والتزوج بأخرى دون إبداء الأسباب أو رفض الاعتراف بنسب الأطفال والامتناع عن تسجيلهم بالسجل المدني، أو رفض الأنفاق عليهم، أو إجبار الزوجة على ترك عملها، أو إجبارها على العمل.

ويحدد القانون - بنص صريح - أن على الزوجة أن تطيع زوجها وأن تقوم بواجباتها وإذا أخلت بها تعتبر ناشزا يجوز إخضاعها عن طريق القانون وإرجاعها بالقوة إلى البيت الذي غادرت. أما إذا تمادت فيكون عقابها عن طريق حكم قضائي بإسقاط حقوقها القانونية كزوجة. ويعد الطلاق الذي يمنحه القانون كحق غير مشروط للرجل من أكثر أشكال العنف "التأديبي" التي يمارسه الزوج في حق أسرته حيث يمكنه بقرار فردي غير مبرر أن ينهى العلاقة الزوجية ويطرد أفراد أسرته من البيت، أما إذا كانت رغبة إنهاء العلاقة الزوجية صادرة عن الزوجة المعنفة فإن الزوج يساومها ويبتزها بدعم من القانون (الطلاق الخلعى) أو يماطلها أو يرفض تطبيقها كقرار انتقامي مما يجعلها تعيش سنوات في ساحات المحاكم بحثاً عن حريتها.

تكشف القضايا والمنازعات التي تبناها المركز في الفترة (من 200 إلى 2005) من خلال إجراءاتها أنها تطرح علينا عدة إشكاليات تبرز مدى الصعوبات التي تعيشها النساء في حالة لجؤهن للقضاء، هذه الصعوبات تظهر بوضوح على مستوى القانون والقضاء والواقع الاجتماعي التي تعيشه النساء.

ف نجد في قانون الأحوال الشخصية كل ما يبرز تناقضات القانون وتمييزه الواضح المتمثل في مواد التي تسلب كل حماية عن المرأة في حق الحياة الآمنة.



فكما رأينا في جميع قضايا الطلاق والتي تندرج تحت مواد قانون الأحوال الشخصية أن الطلاق يوقعه الزوج أو وكيله أو من يفوض له في ذلك. ومعنى ذلك أن الطلاق يبقى حسب القانون حقا مطلقا بيد الرجل يستعمله بكل حرية متى شاء ولا تتمتع المرأة بهذا الحق إلا إذا اشترطته في عقد الزواج حيث ترد في هذه الحالة عبارة (العصمة في يد الزوجة متى شاءت وكيفما شاءت) وهذا لا يسلب بالطبع حق الطلاق للرجل كما يتناوله الإعلام بشكل كاريكاتوري بعدم مقدرة الرجل على الطلاق. ومن ناحية أخرى إذا تراضى الطرفان عليه بأن خالعت الزوجة نفسها كما جاء بالقانون رقم(1) لسنة 2000 فإنها تخسر كل حقوقها المادية في سبيل الحصول على حقها في الحياة، ويبقى فوق ذلك الطلاق سيفا يلوح به الزوج لزوجته يهددها به مما يعتبر هذا التهديد نوعا من العنف النفسي الشديد على الزوجة الذي يفقدها الثقة في نفسها وشعورها بالأمان والاستقرار النفسي، وهذا النوع من العنف لا يعترف به القانون، ولا يعتبره شرطا من الشروط التي تجيز للقاضي وجوب الطلاق. وبالتالي نرى القانون يكرس هذه الفكرة ويجعل حق الطلاق لا مقيد ولا مشروط ولا هو موكل للطرفين على قدم المساواة.

إذا تجرأت الزوجة واستعملت حقها كما خوله لها القانون بطلب التطليق

وهي الحالات التي يجوز فيها للمرأة أن ترفع دعوى أمام المحكمة لتطليق نفسها وفقا لما خوله لها القانون من أسباب للضرر، والتي تتمثل في أسباب تبدو في شكلها الأولى أنها تحمي المرأة وتعطي لها حقوقها القانونية إذا تعرضت لأحد أسبابها والمتمثلة في: (عدم الأنفاق أو المرض المستحکم أو الضرر الذي يحول دون دوام العشرة بين أمثالها المتمثل في الضرب أو الضرر النفسي أو الزواج بأخرى أو السجن ما لا يقل عن ثلاث سنوات) فنجد مدى الصعوبة التي غالبا تواجهها المرأة في إثبات الضرر الواقع عليها وإثبات توفر هذه الشروط وخصوصا الضرر المعنوي الذي أحيانا يصبح أصعب وأشد قسوة من الضرر المادي مما يجعل حق طلب التطليق مقيدا. مما يوضح بشدة خرق القانون لمواد الدستور التي تقر مبدأ مساواة الجميع أمام القانون بغض النظر عن الجنس أو اللغة أو الدين، والتي أقرتها أيضا جميع المواثيق الدولية التي صدقت ووقعت عليها مصر بما فيها اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة.



وعندما تتخطى المرأة خطوة الطلاق وتحصل عليه تبدأ مرحلة جديدة من المعاناة للحصول على حق أطفالها في نفقة والدهم عليهم كما أقره قانون الأحوال الشخصية من:

مبدأ نفقة الزوجة على زوجها ونفقة الأطفال على والدهم.. إلا أنها في نفس الوقت وضعتها تحت تقدير القاضي. فأعطت له السلطة التقديرية في تقدير مبلغ النفقة وغالبا ما يكون مبلغا هزيبا لا يفي بأبسط احتياجات المعيشة. وبالرغم من ذلك لا يحكم بها القاضي إلا بعد فترة تقضيها الزوجة في ساحات المحاكم قد تصل إلى عدة أشهر فتظل كل هذه الفترة بلا مورد تستطيع أن تنفق منه على أبسط احتياجات أطفالها. بالإضافة إلى عدم مقدرتها أحيانا حتى المطالبة بها لما تستدعيه من مصاريف محاماة لا تقدر عليها في هذه الفترة. وإذا حكم لها تبدأ معاناة جديدة وهي معاناة التنفيذ، وهروب الزوج أو استئنافه الحكم لعدم مقدرته المالية على دفع هذا المبلغ وعند لجوء الزوجة إلى تنفيذ الحكم بالإكراه وحبس الزوج لا تستطيع لأنه أما أن يثبت عدم مقدرته المالية أمام المحكمة وأما أن يدفع المتجمد عليه فيعفى من الحبس ليبدأ من جديد سلسلة التهرب شهورا جديدة.

وتساءل هنا لماذا لا ينص القانون على أية إجراءات مؤقتة أو تعويضية أو بديلة تكفل الحماية اللازمة للزوجة أو للمطلقة وأطفالها؟

وعلي الرغم من قناعتنا الشديدة أن إصلاح القوانين أو تغييرها أمرا هاما في وقتنا هذا إلا أن التغيير في القانون وحده لا يكفي في حد ذاته إن لم يسايره تغيير في نظرة المجتمع للمرأة وتغيير بعض عاداته وتقاليده التي أحيانا ما تكون أقوى من القانون. وكذلك تغيير ثقافة من يقوم بتطبيقها والذي يعتبر جزء لا يتجزأ من ثقافة هذا المجتمع الذي يخول له القانون السلطة التقديرية والذي يحتوي على تمييزا جديدا بين النساء.

فإصلاح المجتمع بمورثاته الثقافية عن المرأة يفرض نفسه الآن ربما أكثر من أي وقت مضى فهذا الإصلاح ضروري بل يكاد يكون شرطا أساسيا لتفعيل القانون ولكن تبقى هذه الإصلاحات مرتبطة ارتباطا أساسيا بوعي المرأة بحقوقها لأنه ليس هناك مطالب بدون معرفة فلنكتاتف جميعا (ربة بيت أو عاملة أو طالبة / متزوجة أو غير متزوجة) للمطالبة بحقنا في الحياة كما خوله لنا دستورنا والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمواثيق الدولية دون تمييز في الحقوق بين رجل وأمرأة فكلنا إنسان يشعر



ويتألم ويحب ويكره ويتفاعل مع الحياة بحلوها ومرها فلماذا التمييز بين إنسان
وإنسان ولماذا إعطاء الحماية القانونية لنصف المجتمع وسلمها من النصف الآخر؟!

إجمالي القضايا التي تبناها المركز

8	طلاق للضرر	1
7	خلع	2
9	نفقة	3
7	رؤية طفل	4
7	حضانة	5
1	زنا محارم	6
6	تبييد منقولات	7
3	التمكين من بيت الزوجية	8
48	الإجمالي	

إجمالي محاضر حررت بأقسام الشرطة

15	تبييد منقولات	1
19	طرد من بيت الزوجية	2
28	ضرب	3
12	رؤية	4
22	عدم تعدي	5



إجمالي استشارات قانونية (القاهرة / الإسكندرية / بنى سويف / المنيا)

18	الطلاق من جانب الزوج	1
32	الخلع	2
28	النفقة	3
25	الحضانة في حالة زواج الأم	4
52	تبديد منقولات	5
16	الزواج العرفي	6
48	رؤية	7
3	زنا محارم	8
12	خيانة زوجية	9
92	ضرب	10
86	طرد من منزل الزوجية	11
46	شروط عقد الزواج	12
87	محكمة الأسرة	13
78	حالات التطليق للضرر	14
	المجموع	

سماح ليست الحالة الوحيدة التي تتعرض لذلك يوميا وتأتى لنا الى المركز ويوقف القانون عاجزا عن حمايتهم، تارة لعدم وجود مواد قانونية تجرم العنف الأسرى ، وتارة لعدم قدرتنا على تفعيل حتى القوانين الموجودة تحت شعار أن الأسرة كيان له خصوصية لا يجب التدخل في أنهبها لضربة قلم أو علاقة من أجل تأديب زوجة ..



الفصل الثالث

نحو قانون لحماية النساء من العنف الأسرى



نحو قانون لحماية النساء من العنف الأسري

الصديقات/الأصدقاء

نشكر لكم مشاركة النساء شكواهن، ونأسف إن كنا تسببنا في إيلامكم... ولكنها الحقيقة.

فلم يكن من الممكن الدخول علي الفصل الخاص بموضوع القانون دون أن نعيش معا ما تعايشة النساء الواقع عليهن العنف.

فعلي الرغم من اتساع الظاهرة إلا أن البعض يدعي أن النساء قد حصلن علي حقوقهن وإن العنف في الأسرة أصبح نادرا، ويقتصر علي حالات محدودة من الفئات الاجتماعية التي تفتقر إلي التعليم والثقافة وتعيش في الأحياء العشوائية والمناطق المهمشة، وإن العوز الاقتصادي غالبا ما يكون السبب وراء هذا العنف.

ونحن نقول لا.. العنف موجود، ويمثل ظاهرة مخيفة داخل أسرنا وداخل المجتمع ككل..تعانى منه النساء المتعلمات وغير المتعلمات..المنتميات للعائلات والفقيرات.

وإن كنا نرفض التمييز بين الرجل والمرأة - كأساس للعنف- فنحن نرفض في ذات الوقت التمييز بين امرأة وأخري بسبب المستوى الاجتماعي، أو الاقتصادي..

ألا يكفي ما تتعرض له الفقيرات من عنف اقتصادي وتردى الأحوال الصحية والمعيشية وافتقار لسكن ملائم، وكوب لبن لطفلها.. هل المفروض أن يزداد تعاطفنا معها.. أم نقف مع الزمن القاسي ضدها؟، هل نتركها تعاني المهانة النفسية والإيذاء البدني لأن أمثالها يضربون ويهانون؟

أي منظومة حقوق تلك؟ وأي إنسانية هذه التي ندعها لأنفسنا؟ وكيف نقبل غيرنا مالا نقبله لأنفسنا؟؟

إن اتساق الموقف يفرض علينا ألا نميز بين إنسان وإنسان علي أساس الجنس أو اللون أو العقيدة أو المستوى الاقتصادي.



وحتى نكون متسقين مع أنفسنا ومع خطابنا الحقوقي رأينا ضرورة الملحة لوضع قانون يحى النساء - كل النساء - من العنف ويعاقب من ينتهك حرية الآخر وصحة البدنية والنفسية.

نحن لا نريد حبس الأزواج.. نحن نريد أن يرتقي الرجل برجلته ويسعى صادقا لبناء أسرة سعيدة، وبالتأكيد سيجنى ثمرة الحياة الآمنة مثله مثل زوجته وأولاده.. فوجود القانون سيشكل جانبا حائيا للنساء من العنف الواقع عليهن من رجال الأسرة، وسيشكل حماية للرجل من نفسه من السقوط في مستنقع العنف الذي يسيء إليه أمام نفسه، وأسرته والآخرين. فالعنف صفة مذمومة واستخدام القوة ضد من هم أضعف منا صفة مذمومة أيضا.. وعلي الرجال أن يرتفعوا فوق تلك الصفات القبيحة وعلينا حماية النساء ممن يصر علي إتباع هذا النهج غير الإنساني.

وفي الفصل التالي نطرح علي كل من يهمة الأمر البيان الأساسي للحملة المطالبة بتشريع يجرم العنف الأسري، والمنظمات الموقعة علي البيان، كما يتناول هذا الفصل مسودة مشروع قانون لحماية النساء من العنف الأسري، وقد وضعت الأستاذة أمل المحامية بمشروع المرأة بمركز النديم المسودة الأولى للمشروع وشارك في النقاش حولها العديد من الصديقات والأصدقاء في المنظمات النسوية والحقوقية وخرجوا إلينا بالمسودة الأخيرة والتي نرفقها هذا الكتيب وما زال مشروع القانون المطروح قابلا للإغناء، والإضافة، والتطوير.

ولا بد أن نشكر هنا كل الزميلات والزملاء الذين ساعدونا في حملتنا من أجل القانون ومن ساعدونا في صياغة مواده ونؤكد أننا ما زلنا نرحب بكافة الآراء والمقترحات حتى يخرج المشروع علي أفضل وجه ممكن ونقدمه معا للجنة الشئون التشريعية بمجلس الشعب، فهل نبدأ ونحن علي ثقة من مساندتكم؟؟



البيان التأسيسي لحملة المنظمات غير الحكومية نحو قانون لحماية النساء من العنف

لم تكن قضية العنف ضد النساء من القضايا المدرجة على جدول أعمال المنظمات غير الحكومية أو المثقفين حتى مطلع التسعينات من القرن العشرين، فقد تعامل البعض مع قضية العنف ضد المرأة وفقا للاعتقادات الشائعة فمنهم من رأى أنها من الأمور الخاصة التي لا ينبغي اقتحامها، ومنهم من رأى أنها ظاهرة محدودة ولا توجد إلا في الفئات الاجتماعية التي تعاني من الفقر والجهل، أو تنكر البعض لها تماما باعتبار أن العنف غريب على ثقافة التسامح التي تنادى بها الأديان والتي يتسم بها شعبنا.

إلى أن بدأت القضية تطرح نفسها على الساحة بالبحث الميداني الخاص بإدراك النساء بالعنف الواقع عليهن الذي قام به مركز النديم ومركز دراسات المرأة الجديدة عام 1993 ثم مؤتمر السكان الذي انعقد في القاهرة عام 1994، والمسح الديموجرافي الصحي عام 1995.

ظهرت قضية العنف ضد النساء علي الساحة وبدأت الكثير من المنظمات غير الحكومية تتبنى قضية هذا العنف القائم علي الجنس، وفي ذات الوقت بدأت الحرب ضد الفكرة والقائمين عليها، ولكن كسر حاجز الصمت زاد من دائرة المساندين، وشجع كثير من النساء على التحدث علانية عن معاناتهن، كما لجأت الكثيرات والكثيرات لمراكز المساندة النفسية والاجتماعية والقانونية.

ونتيجة للجهود الدءوبة للمنظمات غير الحكومية العاملة في هذا الميدان تم تغيير المادة (291) من قانون العقوبات، والخاصة بسقوط العقوبة عن المتهم بجريمة الاغتصاب إذا تزوج من ضحيته. كما تأسس المجلس القومي للمرأة الذي تبني عددا من الأفكار الخاصة بمناهضة العنف ضد النساء وأسس مكتبا لتلقي شكاوى النساء المتضررات من العنف. كذلك تأسست دور لإيواء السيدات اللاتي تعرضن للطردهن من المنزل أو تركتهن نتيجة حادثة عنف أسري. إضافة إلى ذلك فقد تم تعديل نصوص



بعض المواد في قانون الجنسية وقانون الأحوال الشخصية، وأخيراً كانت محكمة الأسرة.

وعلى الرغم من تلك النجاحات إلا أن الموقف من النساء المعنفات يبقى في كثير من الأحوال أقرب للعمل الخيري منه إلى العمل الحقوقي الذي يهدف إلى مساواة حقيقية بين بني الإنسان بصرف النظر عن الجنس أو اللون أو الوطن أو العقيدة أو الوضع الاقتصادي كي يصبح كل إنسان يعيش في هذا المجتمع قادراً علي الحفاظ علي سلامة صحته وبدنه في حياة خالية من العنف أو الاضطهاد.

والمشكلة أن الترابط الأسري (بأي ثمن) يبقى هو الهم الأساسي للمنظمات غير الحكومية والتي كثيراً ما تبدي تعاطفاً مع المرأة المعنفة لكنها في ذات الوقت تطالبها بالصبر والتحمل من أجل استمرار الأسرة وعدم تفككها، فهي بدون أن تدرى تضحي بمصالح المرأة كإنسان حتى لو كانت الأسرة مجرد إطار تنعكس فيه آثار العنف علي المرأة وأبنائها، كما أن هناك الكثيرون من الذين يبحثون في سلوك المرأة ليجدوا مبرراً للعنف الواقع عليها وهم بذلك -ولو بدون قصد- يبررون للعنف الأسري ويؤيدونه.

إن محاولات تغيير الموقف الاجتماعي من العنف المستند إلى النوع لازالت تفتقد إلى دعم قانوني في شكل قانون يجرم العنف الأسري، فالقانون ذاته له شق وقائي يساعد في ردع الجاني قبل أن يرتكب جريمته كما يساعد النساء اللاتي يلجأن للمحكمة طلباً للحصول علي الطلاق بسبب العنف الواقع عليهن. فحتى الآن هناك صعوبات شديدة أمام هؤلاء النساء؛ حيث يعجزن عن إثبات الضرر الواقع عليهن بسبب العنف أو بسبب السلطة التقديرية للقاضي الذي قد يقتنع بالضرر أو لا يقتنع قياساً علي المستوى الاقتصادي والطبقة الاجتماعية وعدد مرات التعرض للعنف الخ كما لا يعترف القانون في أحوال كثيرة بأن الزواج بأخرى يمثل ضرراً علي الزوجة الأولى كما لا يعترف بجريمة الاغتصاب الزوجي.

إن غياب قانون رادع للعنف السري يضاعفه غياب التعاون من قبل المؤسسات المفترض دعمها في مساندة النساء المتعرضات للعنف؛ فأقسام البوليس في أغلب الأحوال تقف موقف المعادي للنساء اللاتي يتقدمن بالشكاوى ضد أزواجهن، والأطباء يميلون إلى التقليل من آثار العنف الواقع عليهن لأن الأطباء لا يرغبون في أن يكونوا طرفاً في تحطيم الأسرة.



كل هذه المواقف تستند في أصلها إلى اعتقاد بأن العنف المنزلي الواقع على النساء، حتى وإن كان شيئاً غير محبوب أو غير مرحب به، إلا أنه لا يصل إلى مرتبة الجريمة الأسرة هو شأن الأسرة.

أما العنف في أي مجال أو مكان آخر فهو جريمة حسب القانون المصري. لذا فإن حملة تعمل من أجل إصدار تشريع يجرم العنف المنزلي بكافة أشكاله هي أمر هام ومطلوب.

إن مثل تلك الحملة سوف تؤدي في حدها الأدنى إلى توعية الرأي العام والمجتمع بما هو وراء استبعاد العنف ضد النساء من قائمة الجرائم القانونية وسوف تطالب بتغيير هذا الأمر.

الكثيرون من الناس يحتجون أن القانون وحده غير كاف لتغيير السلوك الإنساني. إننا نؤمن بذلك تماماً ولا نعتقد أن القانون وحده قادر على إنجاز ذلك. ومع ذلك، وحتى إن لم يتم تنفيذ القوانين بدقة وحتى وإن لم تكن الناس في كثير من الأحوال تحترم القوانين إلا أنها ولا شك خطوة للأمام، أن يدرك الناس، أن يدرك الأزواج أنهم يخرقون القانون حين يعنفون زوجاتهم وبناتهم بدلا من أن يشعروا بأنهم يفعلون ذلك تحت حماية الثقافة السائدة التي تمدهم بالتبريرات لسلوكهم.

لذلك نرى أن حملة تستهدف تجريم العنف المنزلي بالقانون ليس هامة وحسب وإنما هي الخطوة المنطقية التالية في الحملة ضد العنف ضد النساء التي بدأناها في عام 1993.

وأنه مما يزيد من قوة تلك الحملة أن لا تقتصر على مصر فقط وإنما أن يتم تنظيمها بشكل متزامن في عدد من الدول العربية.



المنظمات الموقعة

القاهرة	مركز النديم للعلاج والتأهيل النفسي لضحايا العنف	1
القاهرة	مؤسسة مركز دراسات المرأة الجديدة	2
القاهرة	مركز قضايا المرأة المصرية	3
القاهرة	مؤسسة بشاير للخدمات الاجتماعية	4
القاهرة	جمعية المرأة والمجتمع	5
القاهرة	مؤسسة المرأة والذاكرة	6
القاهرة	جمعية ملتقى الهيئات لتنمية المرأة	7
القاهرة	جمعية نهوض وتنمية المرأة	8
القاهرة	المركز المصري لقضايا المرأة	9
القاهرة	المبادرة المصرية للحقوق الشخصية	10
القاهرة	جمعية قرية الأمل	11
القاهرة	مركز الفجر	12
القاهرة	مركز شموع	13
القاهرة	جمعية معا	14
القاهرة	مركز دراسات التنمية البديلة	15
القاهرة	جمعية خدمات عزة بخيت	16
القاهرة	جمعية تنظيم الأسرة	17
الإسكندرية	جمعية اعتدال عبد الرحيم	18
الشرقية	جمعية تنمية المرأة	19
المنيا	جمعية حواء المستقبل	20
الإسكندرية	جمعية المرأة والتنمية	21
المنيا	مؤسسة الحياة أفضل	22



المنيا	جمعية الهلال الأحمر	23
المنيا	جمعية الأمل للنهوض بالمرأة	24
المنيا	جمعية تطوير طنها الجبل	25
نزلة عبيد المنيا	جمعية ما رمينا	26
المنيا	جمعية بنت الريف	27
بنى سويف	جمعية منشأة ناصر لتنمية المجتمع المحلى	28
بنى سويف	جمعية أحمد ظاهر	29
أسيوط	جمعية الشابات المسيحية	30
أسيوط	جمعية تنمية المجتمع بالبوردة	31
أسيوط	جمعية تنمية المجتمع بالسادات	32
أسيوط	جمعية الشبان المسلمين بمنفلوط	33
أسيوط	جمعية حماية البيئة	34
أسيوط	جمعية الطفولة والتنمية	35
أسيوط	جمعية أصدقاء الإعلام	36
سوهاج	جمعية نجع يعقوب بسفلاق	37
سوهاج	جمعية خالد بن الوليد	38
سوهاج	جمعية المجمع الخيري الإسلامي	39
سوهاج	جمعية تنمية المجتمع بالنجع	40
سوهاج	جمعية تنمية المجتمع	41
سوهاج	جمعية تدريب العاملين في ميادين الأسرة والطفولة	42
البحيرة	جمعية تنمية المرأة	43
البحيرة	جمعية خريجات الجامعات	44
الإسكندرية	جمعية الأمن الصناعي	45
الإسكندرية	جمعية رواد البيئة	46
الإسكندرية	جمعية السلام للتنمية	47



الإسكندرية	جمعية تنظيم الأسرة بالإسكندرية	48
الإسكندرية	الجمعية المصرية لمحي العلم والعلماء	49
الإسكندرية	جمعية إشراقا لتنمية المجتمع	50
الإسكندرية	جمعية الصحة	51
سوهاج	جمعية على بن أى طالب	52
سوهاج	جمعية المرأة والتنمية	53
الإسكندرية	جمعية سيدات أعمال الإسكندرية	54
المنيا	جمعية الصفا والمروة	55
المنيا	أمانة الحزب الوطني بالمنيا	56
المنيا	جمعية الهلال الأحمر بالمنيا	57
	الصندوق الاجتماعي للتنمية	58
المنيا	الاتحاد الإقليمي للجمعيات والمؤسسات بالمنيا	59
المنيا	جمعية تنمية المجتمع ببني مزار	60
المنيا	الجمعية الطبية للأعمال والتنمية	61
المنيا	كاريتاس مصر بالمنيا	62
حلوان	دار الخدمات النقابية	63
أسيوط	جمعية أصدقاء الوطن	64
أسيوط	جمعية تنمية المجتمع المحلى بالبورة	65
المنيا	جمعية الأرض السمرة لتنمية المجتمع	66
المنيا	جمعية أصدقاء مصر لدعم شئون المرأة	67
المنيا	جمعية أطعمة الشارع	68
المنيا	الاتحاد الإقليمي للجمعيات	69
المنيا	الجمعية النسوية للتنمية الاجتماعية	70
المنيا	جمعية التنمية بالاحتاحته	71
أسيوط	جمعية سان مارك	72



74	تلفزيون شمال الصعيد	أسيوط
75	جمعية رابطة المرأة العربية	المنيا
76	مركز المساندة القانونية للمرأة	المنيا
77	جمعية التقوى للتنمية	المنيا
78	جمعية الخدمات الاجتماعية والتنمية الشاملة	المنيا
79	هيئة إنقاذ الطفولة	المنيا
80	رئيس قسم الجمعيات بمديرية الشؤون الاجتماعية	المنيا
81	جمعية تنمية المجتمع	أسيوط
82	جمعية تنمية المجتمع	أسيوط
83	جمعية رجال أعمال أسيوط	أسيوط
84	إدارة شؤون المرأة	المنيا
85	جمعية رجال أعمال أسيوط	أسيوط
86	إدارة شؤون المرأة بمحافظة المنيا	المنيا
87	جمعية تحسين وتنمية البيئة	المنيا
88	جمعية الخدمات الاجتماعية والتنمية الشاملة	المنيا
89	مركز المساعدة القانونية للمرأة	المنيا
90	جمعية التقوى للتنمية	المنيا
91	جمعية تنمية المجتمع بطهطا	المنيا
92	جمعية التقوى والإيمان	أبوقرقاص
93	مؤسسة سلامة موسى	المنيا
94	جمعية الكرمة للتنمية	المنيا



مشروع قانون لحماية النساء من العنف

ديباجة مشروع القانون

يمارس العنف على أساس نوع الجنس على النساء من كافة الشرائح والطبقات الاجتماعية، ويرتكب الأزواج والآباء أو غيرهم من الأبناء الذكور قدرا كبيرا من العنف بحق النساء والفتيات الذي يجعل البيت من أخطر الأماكن التي تتعرض فيها المرأة للعنف.

لم تحظ ظاهرة العنف ضد المرأة بمثل هذا الاهتمام الذي تحظى به اليوم إلى أن تنهت هيئة الأمم المتحدة إلى مدة انتشار هذه الظاهرة في العالم بكل أشكاله المتقدمة والمتخلفة على حد سواء الأمر الذي أدى إلى تحول جديد في تناول قضية العنف ضد المرأة وتوالت القرارات الدولية التي تعتبر ظاهرة العنف لا بد من التصدي لها وتبسيط الضوء للقضاء عليها وقد صدرت باعاً لذلك القرار رقم 15/1990 لعام 1990 من المجلس الاقتصادي الاجتماعي باعتبار أن العنف ضد المرأة سواء في الأسرة أو المجتمع ظاهرة منتشرة تتعدى حدود الدخل والطبقة ويجب أن تقابل بخطوات تمنع حدوثه بوصفه السبب الرئيسي لتجريد المرأة من حقوقها المكتسبة وإيصالها إلى قاع السلم الاجتماعي وجعلها أفقر الفقراء.

تعريف العنف ضد المرأة :

هو أي فعل عنيف قائم علي الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذي أو معاناة بدنية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.



وهو يتضمن:

العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في إطار الأسرة.
العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في الإطار العام للمجتمع.
العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي تقترفه الدولة أو تتغاضي عنه حيثما وقع.
وإيماننا منا بضرورة تعديل التشريع الوطني ليتسق مع الاتفاقيات الدولية التي
صدقت عليها مصر فإننا نتقدم بمشروع قانون لتجريم العنف الأسري مستهدفين
منه:

1. الاعتراف بأن العنف المنزلي شكلا من أشكال العنف التي تصيب المرأة لأسباب تتعلق بالجنس.
2. وضع تشريع خاص لمنع العنف ضد المرأة في إطار العلاقات الأسرية لحماية ضحايا مثل هذا العنف ومنع المزيد منه.
3. توفير أقصى حماية ممكنة لضحايا العنف المنزلي في جميع حالات العنف البدني والنفسي والجنسي
4. تعديل بعض القوانين الجنائية الرادعة لتشتمل على العنف الذي يرتكب ضد المرأة في إطار العلاقات الأسرية.
5. الامتثال إلى المعايير الدولية التي تحكم العنف المنزلي.
6. يجب أن يشمل التشريع المتعلق بالعنف المنزلي الزوجات والشريكات في المعيشة. والقربيات (البنات، الأخوات، الأمهات، الخادמות والنص على ذلك في التشريع).



قواعد عامة:

● يجب إصدار أمر قضائي بناء على طلب ضحية العنف في حالة عدم حضور المدعى عليه أمام المحكمة أو عدم إمكان إعلانه بالحضور لاختفائه وقد يحتوى الأمر الغيابي على أمر أولى بعدم التعرض في المستقبل أو بمنع مرتكب إساءة المعاملة "المدعى عليه" من الحيلولة دون استخدام الضحية المدعية لممتلكاتها بما في ذلك المسكن المشترك.

● في حالة وجود خطر جسيم يهدد حياة أو صحة الضحية وعدم احتمال سلامتها إلى حين صدور أمر محكمة يجوز للضحية الشاكية أو لأحد أقاربها أو لأحد موظفي الشئون الاجتماعية التابعة لها طلب أغاثه من أقرب قسم شرطة لصدور أمر مؤقت ضد المتهم يتضمن:

- إلزام المعتدى بترك المنزل.
- تنظيم رؤية المعتدى لأطفاله عندما يكون أبا.
- منع المعتدى من الاتصال بالضحية في مكان العمل أو في أي مكان آخر تتردد عليه.
- إلزام المعتدى بسداد تكاليف العلاج الطبي اللازم للضحية.
- منع التصرف من طرف واحد في الأموال المشتركة لحين النظر في الموضوع.
- إشعار الضحية والمعتدى بجواز القبض على المتهم في حالة مخالفته للأمر وتوجيه تهم جنائية إليه، وإخطار الضحية بأنه يجوز لها بجانب استخدام الأمر الصادر بموجب تشريع العنف المنزلي أن تطلب من النيابة تحريك الدعوى الجنائية ضد المعتدى.
- إخطار الضحية بأنه يجوز لها أيضا بجانب استخدام الأمر الصادر بموجب تشريع العنف المنزلي وبجانب المطالبة بالمحاكمة الجنائية الادعاء المدني ضد المعتدى والمطالبة بالطلاق أو الانفصال أو التعويض.



- يجوز للشاكية بجانب استخدام الأمر الصادر بموجب تشريع العنف المنزلي طلب أمر من المحكمة لحمايتها من إساءة معاملتها مرة أخرى أو طلب تجديد هذا الأمر أو مطالبة النيابة بتحريك الدعوى الجنائية ضد المتهم.

- إعلان الضحية بأن طلب الحصول على أمر لا يؤثر بأي حال من الأحوال على حقوقها المدنية مثل الحق في الانفصال القضائي أو الحق في الطلاق أو التعويض عن الضرر

- يؤدي عدم تنفيذ الأمر إلى محاكمة المعتدى نظير تهمة إهانة المحكمة وإلى معاقبته بالغرامة أو السجن.

- تصدر أوامر الحماية بناء على طلب ضحية العنف المنزلي أو أحد أقاربها أو أحد موظفي الشئون الاجتماعية أو أي شخص يقدم المساعدة لها.

- ينبغي بقاضي أن ينظر في طلب إصدار الأمر بالحماية في غضون عشرة أيام من تاريخ البلاغ أو تاريخ الحصول على أمر الحماية

• ينبغي أن يحتوى الأمر الذي يصدر من المحكمة بالحماية على ما يأتي:

1 - منع المعتدى عليه من التسبب في مزيد من الضرر للضحية أو للأشخاص الذين تعولهم أو لأقاربها الآخرون أو للأشخاص الذين يقدمون المساعدة لها.

2 - تكليف المدعى عليه بمغادرة منزل الأسرة دون الفصل بأي حال من الأحوال في أحقية أي من الطرفين في الممتلكات.

3 - تكليف المدعى عليه بمواصلة دفع الإيجار أو أقساط المسكن ودفع نفقه للمدعية وللأشخاص الذين يعولهم معا.

4 - عقد جلسات سرية لصون خصوصيات الطرفين.

5 - يقع عبء الإثبات في هذه الأحوال على المتهم الذي ينبغي له أن يثبت عدم وقوع العنف المنزلي

الدعوى الجنائية :

• ينبغي أن يضع رئيس النيابة المختص أو النائب العام تعليمات خطية للموظفين المكلفين بالتحقيق في جرائم العنف المنزلي.



- إذا قررت المحكمة أنه لا وجه لإقامة الدعوى الجنائية في جريمة تتعلق بالعنف المنزلي يتعين عليها أن تبين الأسباب المحددة لذلك في أسباب الحكم.
- وفي الدعاوى الجنائية المتعلقة بالعنف المنزلي ينبغي أن يبين وكيل النيابة المسئول عن التحقيق في ملف الدعوى أن الموضوع قيد التحقيق يتعلق بجريمة من جرائم العنف المنزلي.
- تكون أقوال المجني عليها كافية لاستدعاء الجاني وإصدار أمر الحماية ولا يجوز حفظ التحقيق لعدم كفاية الأدلة فقط.
- يجوز تقديم أمر الحماية كدليل مادي في الدعوى الجنائية أو الدعوى المدنية.
- وعند توجيه الاتهام بارتكاب جريمة تتعلق بالعنف المنزلي إلى المتهم لأول مرة واعترافه بأنه مذنب يجوز للمحكمة إذا كانت طبيعة الجريمة تسمح بذلك، وبعد موافقة المجني، عليها أن تأمر بإيقاف تنفيذ العقوبة وأن تسدى النصح له دون إخلال بحقها في إصدار أمر بالحماية.
- عند إدانة المتهم بجريمة جسيمة بالعنف المنزلي يجوز للمحكمة أن تأمر بإيداعه بالسجن فترة من الزمن وإيساء النصح له.
- ويوصى بتوقيع عقوبات مشددة في قضايا العنف المنزلي في حالات العود والاعتداء الجسيم واستخدام السلاح.
- الخدمات العاجلة التي يجب تقديمها للضحية :
- يجب أن تقدم الدولة خدمات عاجلة يمكن الحصول عليها بطريقة سريعة وتشمل:
 - توفير الرعاية الطبية السريعة.
 - توفير المساعدة القانونية والاستشارات القانونية والنفسية للضحية.
 - توفير المشورة العاجلة لكفالة الأمان.



مقترح تشريع بشأن العنف الأسرى

مادة 1

- يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن سنة أو بغرامة لا تقل عن ألف جنيه كل من أساء معاملة زوجته أو غيرها من النساء المقيمات في السكن سواء كن بنات أو أخوات أو قريبات أو خادمت ما لم يعاقب عليا قانون آخر.

مادة 2

- تشمل إساءة المعاملة جميع أشكال العنف البدنية والنفسية والجنسية وعلى الأخص الضرب والتهديد، والقذف، والسب، وممارسة الجنس بالقوة ما لم يكن معاقب عليها بعقوبة أشد في قانون العقوبات.

مادة 3

- يعاقب مرتكب الجرائم المنصوص عليها في المادتين السابقتين في حالة العود بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد عن ثلاث سنوات ما لم يكن معاقبا عليها بعقوبة أشد في قانون العقوبات.

مادة 4

- يكون للمجنى عليها أو غيرها من شهود العنف المنزلى من أعضاء الأسرة أو الشركاء في السكن حق تقديم البلاغ إلى قسم الشرطة المختص ويكون هذا الحق كذلك لكل من أتصل علمه بالجرائم المشار إليها بحكم عمله وعلى الأخص القائمين على تقديم الخدمات الطبية، أو مركز تقديم المساعدة لضحايا العنف المنزلى .



مادة 5

- يكون على مأمور الضبط القضائي الانتقال إلى مكان وقوع جريمة العنف المنزلى على الأخص إذا لم يكن البلاغ مقدما من المجنى عليها نفسها وذلك لتمكينها من الإدلاء بأقوالها في الحالات الآتية :
إذا كانت جريمة العنف المنزلى قد تم ارتكابها فعليا.
إذا كانت جريمة العنف المنزلى على وشك الوقوع أو كانت لا تزال قائمة.
إذا كان هناك أمر صادر من النيابة المختصة أو قاضى الأمور الوقتية بشأن العنف المنزلى ولم يتم تنفيذه.
- كما يكون عليه اتخاذ الإجراءات اللازمة لحمايتها وذلك بأبعاد المدعى عليه من المنزل أو عدم التعرض لها.

مادة 6

- يجوز للمجنى عليها تحريك الدعوى الجنائية أمام محكمة الجنح المختصة حيث ينعقد الاختصاص للمحكمة التى يقع فيها المنزل محل جريمة العنف أو محل إقامة المدعى عليه.

مادة 7

- يجوز للمجنى عليها التقديم بطلب إصدار حكم وقتى احترازي واجب النفاذ إلى قاضى الأمور الوقتية لحين صدور الحكم فى الدعوى الجنائية على أن يصدر الأمر الوقتى خلال اثنين وسبعين ساعة من تاريخ تقديم الطلب.

مادة 8

- يصدر الأمر الوقتى من قاضى الأمور الوقتية بناء على طلب المجنى عليها ويقضى الأمر الوقتى بالحماية بإلزام المتهم بمغادرة منزل الأسرة ومنعه من الاتصال بالمجنى عليها فى مكان العمل أو أى مكان آخر تتردد عليه، مع تنظيم رؤيته لأطفاله وإلزامه بسداد تكاليف العلاج الطبى اللازم للمجنى عليها، ومصروفات التقاضى وأتعاب المحاماة. كما يجوز إصدار الأمر الوقتى بالحماية غيابيا فى حالة عدم حضور المتهم فى حالة إعلانه بالطرق القانونية الصحيحة.



مادة 9

- يجوز للأمر الوقى بالحماية أن يتضمن تمكين المجنى عليها من استخدام الممتلكات الأساسية بما في ذلك المسكن المشترك، دون أن يفصل في ملكية هذه الممتلكات.

مادة 10

- لا تقام دعوى الطلاق أو دعوى التعويض المدنية دون صدور الأمر الوقى بالحماية، ويجوز تقديم هذا الأمر كدليل مادي في دعوى الطلاق أو الدعوى المدنية.

مادة 11

- تلتزم الجهة الإدارية المختصة (وزارة الشئون الاجتماعية والتأمينات) بتوفير أماكن للحماية والإيواء للمجنى عليهم من ضحايا العنف.

مادة 12

- يجوز لمأمور الضبط القضائي المختص المقدم إليه البلاغ في جريمة من جرائم العنف المنزلى أن ينقل المجنى عليها على الفور إذا كان لذلك مقتضى إلى أحد أماكن الحماية والإيواء المشار إليها في المادة السابقة .



الغلاف: بسمة عبد العزيز

الإخراج الفني: عماد مبارك

طباعة: مطبعة الوادي ت: 0106330871



